



اتحاد المحامين العرب

# نلسون مانديلا

القائد • المحامي • السجين



# منتدى سور الانزبكية

---

WWW.BOOKS4ALL.NET

# NELSON MANDELA

LEADER • LAWYER • PRISONER



WE THE PEOPLE  
OF SOUTH AFRICA  
DECLARE FOR ALL OUR  
COUNTRY  
AND THE WORLD TO KNOW:  
THAT SOUTH AFRICA BELONGS  
TO ALL WHO LIVE IN IT.  
BLACK AND WHITE...

Prepared and Distributed by:

LAWYERS CAMPAIGN TO FREE NELSON MANDELA  
c/o Stevens, Hanks & White, P.C.  
299 West 125th Street, Suite 202  
New York, N.Y. 10027  
(212) 864-4445

Chair: The Hon. George W. C. Cruchett, Jr.  
Vice Chair: Leonard S. Hanks, Esq., Permanent Representative to the United  
Nations International Association of Democratic Lawyers

Copyright © 1985 by Lawyers Campaign to Free Nelson Mandela

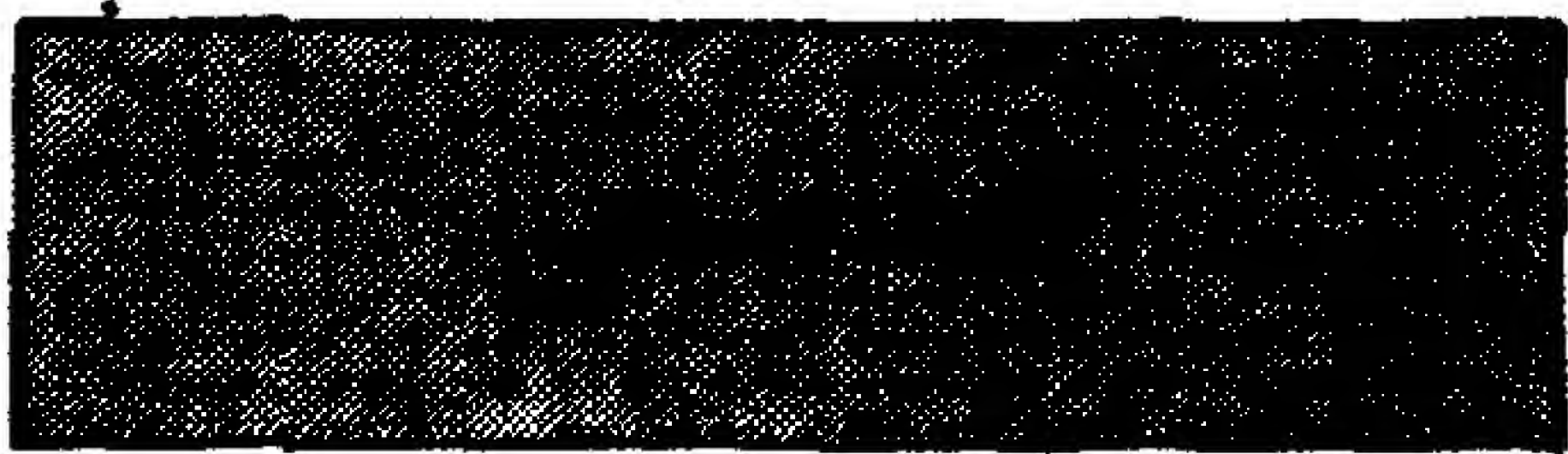
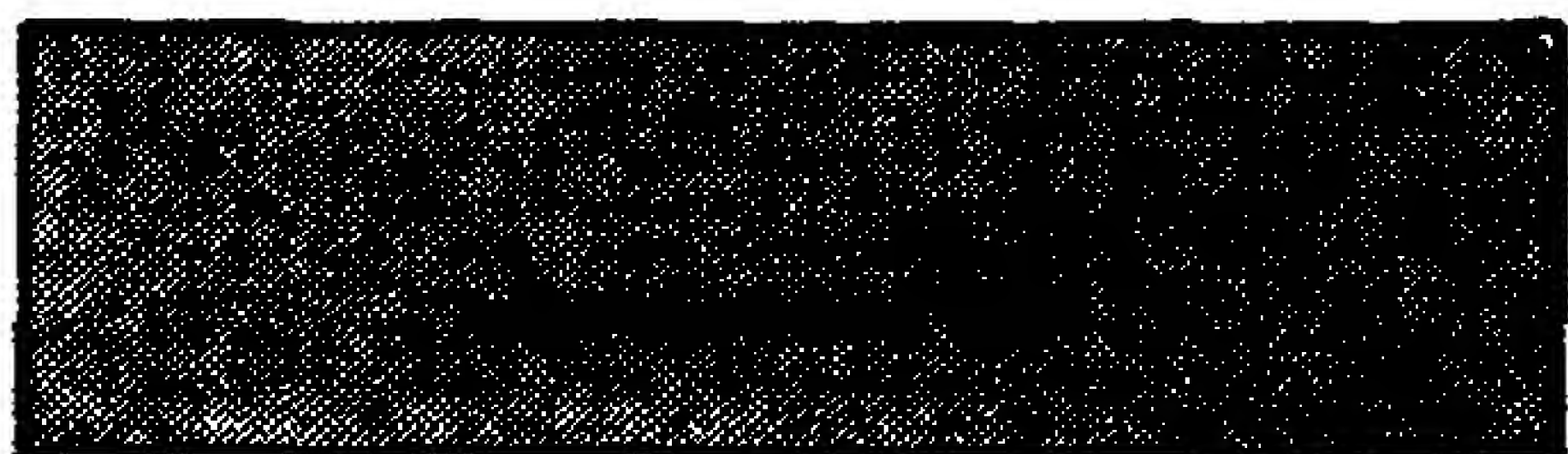
الناشر للطبعة العربية

اتحاد المحامين العرب  
13 شارع اتحاد المحامين العرب  
جاردن سيتي — القاهرة

هاتف : 3552486-3557132

تلكس : 22266 ALUUN

# نسون مانديلا



حقوق الطبع محفوظة

ترجمة : مختار السويفى

---

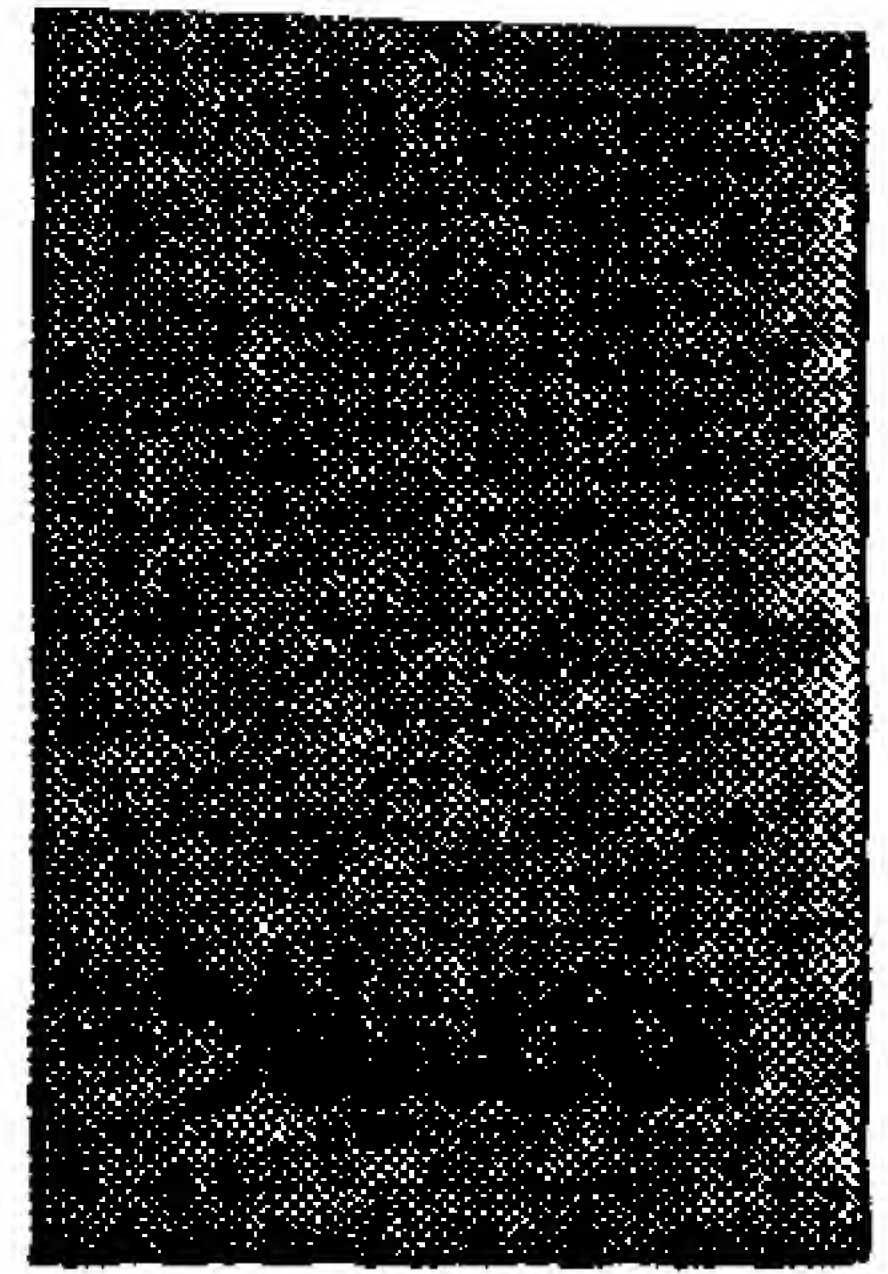
تصميم الغلاف والرسوم الداخلية : الفنان زهدى

تنفيذ : محمد عزام

أعمال الجمع التصويرى والجرافيك : دار المستقبل العربى للنشر- القاهرة .

أعمال النشر والطباعة : مكتب النشر والاعلام — وحدة الطباعة —

بالأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب



## مناضل صلب ضد سياسات الفصل والتمييز العنصري

---

ليس من الغريب أن تشارك الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب  
الرابطة الدولية للحقوقيين الديمقراطيين ، وجمعية المحامين الأمريكيين  
السود في الحملة العالمية من أجل الافراج عن المحامي نلسون مانديلا ،  
بإصدار هذا الكتاب « مانديلا القائد - المحامي - السجين » باللغة  
العربية .

فاتحاد المحامين العرب يدرك طبيعة العلاقة بين كل من النظامين  
العنصريين في جنوب افريقيا وفلسطين المحتلة .

فنظام برتوريا العنصري يفرض سياسات الفصل والتمييز العنصري  
والقمع ضد الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا . كما يحرمها من التمتع  
بحقوقها الأساسية التي كفلتها المواثيق والعهد الدولية المنظمة لحقوق  
الانسان والجماعات والشعوب . ويمارس سياسة القبضة الحديدية ضد  
طلاتها المناضلة ويزج بهم داخل المعتقلات والسجون .

كما أن الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة يمارس نفس السياسات  
مستخدما العنف والطرد الجماعي ويسعى إلى تهويد الضفة الغربية  
وقطاع غزة من خلال بناء المستوطنات وهدم المنازل والاستيلاء على



الأراضي ، وإغلاق الجامعات والمستشفيات ، والحيلولة دون قيام المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية بتقديم خدماتها إلى التجمعات الفلسطينية خاصة في المخيمات . بالإضافة الى القيام بالعدوان على شعوب المنطقة ، والتآمر مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل عدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة .

ولهذا حرص إتحاد المحامين العرب على أن يضع في صلب نظامه الأساسي هدف :

— الكفاح ضد الصهيونية وأطماعها باعتبارها شكلا من أشكال العنصرية ، والنضال ضد كافة أشكال التمييز والفصل العنصري ومن أجل تلاحم الثورة العربية والافريقية في سعيهما لمواجهة المخططات الامبريالية .  
— ومكافحة الاستعمار القديم والجديد والمساهمة في الدفاع عن الحقوق الأساسية لكل الشعوب ودعم التضامن والتعاون والمساواة بينها وتأييد حقها في الاستقلال والسيادة وتقرير المصير ومساندة حركات التحرر الوطني العالمية ، ومناصرة قضايا التحرر والتقدم والسلام في العالم أجمع .

وتأتى هذه الحملة الذى ينظمها اتحاد المحامين العرب تعبيرا عن أهدافه وتوجهاته ، وذلك بالتعاون مع المنظمات العربية المعنية بحقوق الانسان خلال النصف الأول من العام الحالى وحتى ١٢ يونيو ( حزيران ) « اليوم العالمى للتضامن مع نلسون مانديلا » .

وتأمل الأمانة العامة للاتحاد أن تسهم كافة الهيئات والمنظمات العربية والأفراد في الحملة من أجل الافراج عن نلسون مانديلا ، وذلك بجمع التوقيعات وارسال المناشدات إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، ورؤساء الدول والحكومات والبرلمانات ، والهيئات غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان . والعمل على تنظيم حملات اعلامية حول حركة النضال الشعبي في الجنوب الافريقي والتعريف بما ورد من أفكار ووثائق في كتاب « مانديلا القائد . المحامي . السجين » .

وليكن شعار حملتنا التضامنية

○ كل الدعم لنضالات شعب جنوب افريقيا

○ والحرية الكاملة لنلسون مانديلا .

○ من أجل بناء مجتمع جديد في جنوب أفريقيا .

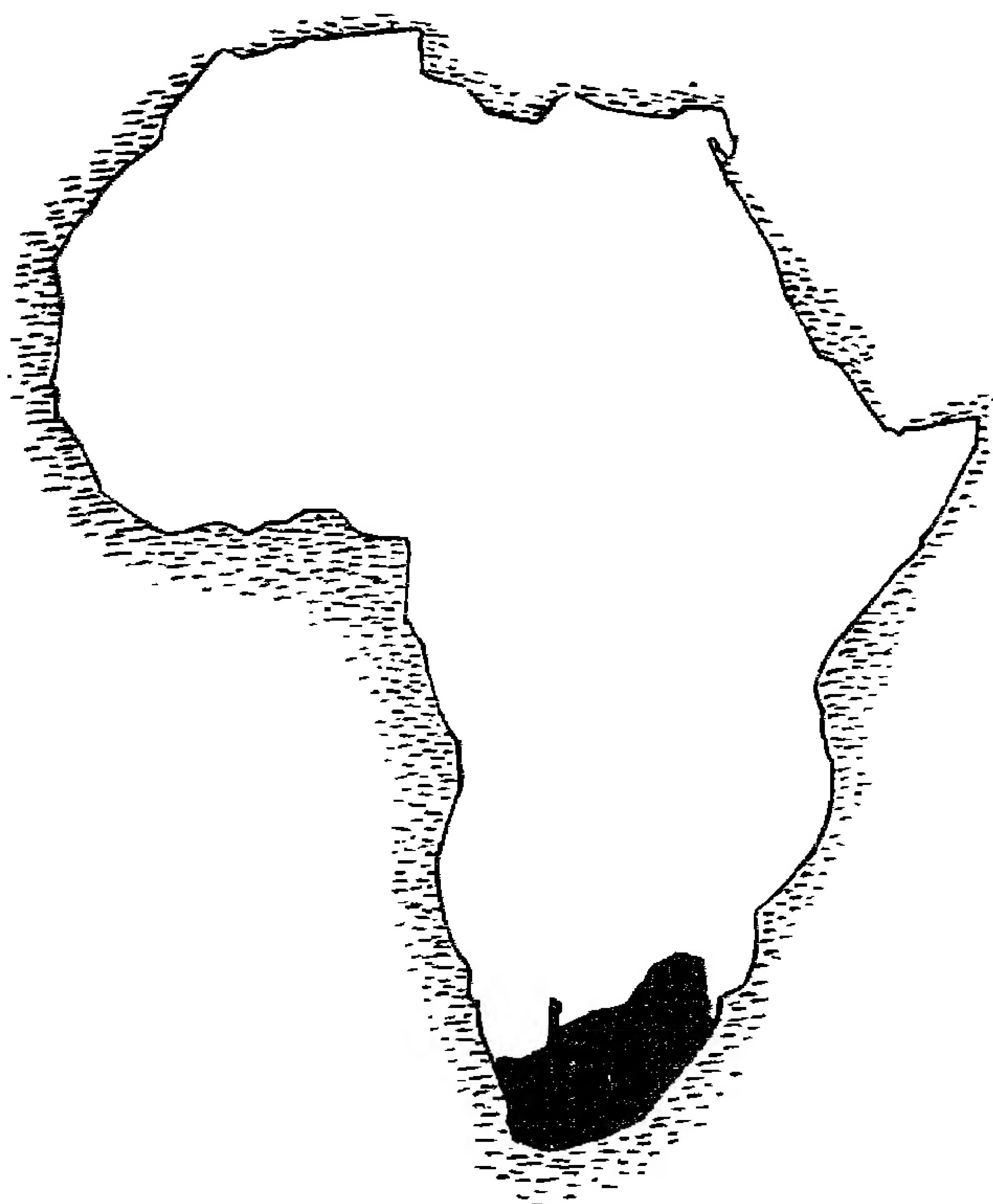
○ تصبح فيه الأرض وما عليها ملكا للجميع دون

تمييز بسبب

○ اللون أو العنصر أو الجنس أو العقيدة

فاروق أبو عيسى  
الأمين العام لاتحاد المحامين العرب







نحن شعب جنوب افريقيا ..  
نعلم لشعبنا ولشعوب العالم أجمع  
أن جنوب افريقيا ملك لمن يعيشون عليها ..  
من السود والبيض على حد سواء .. !  
... ولهذا ، ف نحن شعب جنوب افريقيا ..  
من السود والبيض على السواء  
وبكل مشاعر الأخوة والمساواة ..  
نتبنى «دستور الحرية» ونؤمن به ..  
ونعاهد أنفسنا ألا ندخر قوة ولا شجاعة ..  
من أجل الكفاح والنضال ..  
لتحقيق جميع الصغائر الديمقراطية ..  
التي نص عليها هذا الدستور ..

«من افتتاحية دستور الحرية لجنوب افريقيا . المصدق عليه بكيبتاون ،  
بجنوب افريقيا في ٢٦ يونيو سنة ١٩٥٥»



# نلسون روليلا مانديلا

## NELSON ROLIHLEHLA MANDELA

- سنة ١٩١٨ : ولد في عائلة تيمبو الملكية بمنطقة ترانسكاي بجنوب افريقيا .
- سنة ١٩٤٤ : انضم الى حزب المؤتمر الوطني الافريقى **AFRICAN NATIONAL CONGRESS (ANC)** وانضم إلى رابطة شباب المؤتمر ..
- أواخر الأربعينات : حصل على شهادة القانون من جامعة ويتواترراند بجوهانسبرج . وبدأ يتدرب على المحاماة والأعمال القانونية بمكتب «أوليفر تامبو» بجوهانسبرج .
- سنة ١٩٤٨ : حصل حزب «الوطنيين الافريقيين البيض» **AFRIKANER NATIONALS** على السلطة . وبدأ فوراً في تطبيق سياسة التمييز العنصرى ، ويدعم حكم الأقلية البيضاء .
- سنة ١٩٥٢ : اشترك في حملة التحدى التى شنّها الوطنيون المتعدّدو الأجناس ضد القوانين العنصرية المتعسفة . وتم القبض على ٨٥٠٠ من المشتركين في هذه الحملة وأودعوا في السجون . تم القبض عليه ضمن عشرين من القادة الآخرين بناء على قانون مكافحة الشيوعية . وحكم عليه بالسجن تسعة شهور مع إيقاف التنفيذ .
- تم انتخابه رئيساً لحزب المؤتمر الوطني الافريقى بإقليم الترانسفال .
- صدر أمر بإيقافه عن العمل وتحريم دخوله إلى جوهانسبرج لمدة ستة شهور .
- حاولت جمعية القانونيين بإقليم الترانسفال الغاء قيده بجدول المحامين وإيقافه عن العمل ولكنها فشلت في ذلك .



سنة ١٩٥٣

: صدر الأمر بمد فترة الايقاف لمدة عامين . وشمل الأمر الجديد خمسمائة من القادة الآخرين . وأمر مانديلا بالاستقالة من حزب المؤتمر الوطنى الافريقى .

سنة ١٩٥٥

: انعقد «مؤتمر الشعب» — الذى ضم البيض والملونين — وأصدر «دستور الحرية» . وانهقد هذا المؤتمر فى منطقة كيبتاون بالقرب من جوهانسبرج . وكان هذا المؤتمر برئاسة حزب المؤتمر الوطنى الافريقى ، بالتضامن مع حزب المؤتمر الهندى بجنوب افريقيا ، ومنظمة الشعوب الملونة بجنوب افريقيا ، ومؤتمر الديمقراطيين بجنوب افريقيا ، ومؤتمر نقابات العمال بجنوب افريقيا .

سنة ١٩٥٦

: صدر أمر اخر بايقافه وحظر نشاطه لمدة خمس سنوات أخرى .

سنة ١٩٥٦ — ١٩٦١

: حوكم مانديلا بتهمة الخيانة العظمى ، ضمن ١٥٦ من المتهمين الآخرين من مختلف الأجناس . وكان مانديلا المدعى عليه رقم ٣٠ فى هذه القضية .

سنة ١٩٥٨

: تزوج نومزامو وينى ماديكيزيلا . وأنجب منها ابنتين ولدتا فى ١٩٥٩ ، ١٩٦١ .

سنة ١٩٦٠

: وقعت مذبحه شارفيل ، ومذبحه لانجا . اعلان قانون الطوارئ لمواجهة المسيرات والمظاهرات العامة التى شملت البلاد بأكملها . وكان مانديلا ضمن ٢٠٠٠٠ من المشتركين فى هذه المظاهرات التى تم فيها اعتقالهم جميعاً .

ثم تم استبعاد هيئة الدفاع عن المتهمين فى قضية الخيانة العظمى لاحتجاجها على تطبيق قانون الطوارئ ، وكان على مانديلا والمتهمين الآخرين أن يدافعوا عن أنفسهم بأنفسهم .

صدر قرار بحظر نشاط حزب المؤتمر الوطنى الافريقى تطبيقا لقانون التنظيمات غير المشروعة .



: صدر الحكم ببراءة المدعى عليهم في قضية الخيانة العظمى .

انتهى الحظر على نشاط مانديلا ، ودعا فوراً إلى عقد «مؤتمر كل الأفريقيين» لشب ب اعلان انشاء جمهورية جنوب افريقيا ، وللمطالبة بحق الأفريقيين السود في التمثيل البرلماني . قام مانديلا باعتباره سكرتيراً «لمجلس العمل الوطني» بقيادة اضراب عام احتجاجاً على الدستور وقوانين التمييز العنصري الأخرى .

صدر أمر بالقبض عليه ، ولكنه اختفى واضطر إلى العمل السري .

قام بتأسيس منظمة «رح الأمة» — اومخونتو وي سيزوي — **UMKHONTO WE SIZWE** لتخريب المؤسسات الحكومية . وقد أدمجت هذه المنظمة في حزب المؤتمر الوطني الافريقي .

: غادر البلاد لمقابلة القادة والزعماء الافريقيين والأوروبيين الذين كانوا يحضرون اجتماع منظمة الوحدة الافريقية المنعقد في أديس أبابا في اثيوبيا .

تم القبض عليه ، واتهم بتنظيم اضراب سنة ١٩٦١ ، وبجريمة مغادرة البلاد بطريقة غير قانونية . أدين وحكم عليه بالسجن خمس سنوات .

: قضية ريفونيا : حيث اتهم تسعة من القيادات السرية لحزب المؤتمر الوطني الافريقي ومنظمة «رح الأمة» بالقيام بأعمال تخريبية . واحضر مانديلا من السجن لحضور هذه المحاكمة باعتباره المتهم الأول في هذه القضية . وكانت تهمة القيام بأعمال العنف والأعمال الثورية التخريبية ، مكيفة طبقاً لتعديلات القوانين العامة [ المعروفة باسم : قانون الأعمال التخريبية ] وطبقاً لقانون مكافحة الشيوعية .

: سجن في جزيرة روبن حيث يوجد سجن الرجال السود الذي تشرف عليه حراسة مشددة إلى أقصى حد .

: في سجن بولسمور بكيب تاون .





# نومزامو وينى مانديلا

## NOMZAMO WINNIE MANDELA

لقد رضعنا من صدور أمهاتنا العطش  
إلى كرامة الإنسان ..  
لقد رضعنا من صدور أمهاتنا الشوق  
إلى الحياة .. !

وينى مانديلا  
[ التهورك تايجز في ١٨/٨/١٩٨٥ ]

- |   |                 |
|---|-----------------|
| : ولدت في ترانسكاى بجنوب افريقيا .  | سنة ١٩٣٥        |
| : أكملت دراستها للعمل الاجتماعى ، وحصلت على شهادتها في جوهانسبرج . وأصبحت أول فتاة سوداء تعمل في الحقل الاجتماعى والطبى في جنوب افريقيا . | سنة ١٩٥٣        |
| : انضمت إلى حزب المؤتمر الوطنى الافريقى [ بالتنظيم النسائى ] .  | سنة ١٩٥٧        |
| : تم القبض عليها واحتجزت لمدة اسبوعين بسبب معارضتها لقوانين التنقل .  | سنة ١٩٥٨        |
| تزوجت من نلسون مانديلا وأنجبت ابنتين ولدتا في ١٩٥٩ و ١٩٦١ .   |                 |
| : صدر قرار بحظر نشاط حزب المؤتمر الوطنى الافريقى .  | سنة ١٩٦٠        |
| : صدر قرار بايقافها وحظر نشاطها ومنع دخولها إلى جوهانسبرج لمدة عامين .  | سنة ١٩٦٣ — ١٩٧٥ |
| صدرت عدة قرارات بجد العمل بقرار الإيقاف وحظر النشاط طوال مدة اثنى عشر عاماً ونصف العام [ فيما عدا   |                 |



فترات قصيرة متقطعة لايتجاوز مجموعها أحد عشر شهراً .

قبض عليها عدة مرات . وأودعت بالسجن لفترات طويلة .

: صدر حكم على نلسون مانديلا بالسجن مدى الحياة .  
وذلك أثناء تنفيذه لحكم سابق بالسجن لمدة عامين .

سنة ١٩٦٤



سنة ١٩٦٥

: فقدت عملها ووظيفتها في جمعية رعاية الطفولة تطبيقاً  
لأوامر حظر النشاط التي صدرت ضدها .

سنة ١٩٦٩ — ١٩٧٠

: سجنّت بيزناتة منفردة لمدة ١٧ شهراً .

سنة ١٩٧٦

: حدثت الثورة في سويتو .

أسست بالاشتراك مع آخرين «اتحاد المرأة السوداء بجنوب  
افريقيا» و «جمعية الآباء السود» .

أعتقلت ضمن آخرين تطبيقاً «لقانون الأمن الداخلي»  
الجديد . وصدر قرار بإيقافها وحظر نشاطها ومنع دخولها  
لمنطقة أورلاندو [ سويتو ] لمدة خمس سنوات .

سنة ١٩٧٧

: مد قرار الإيقاف والحظر ، ومنعها من دخول منطقة  
براندفورت بدولة أورانج الحرة .

سنة ١٩٨١

: مد قرار إيقاف الحظر لمدة خمس سنوات أخرى .

سنة ١٩٨٤ — ١٩٨٥

: اندلاع الاضطرابات في جميع أنحاء البلاد احتجاجاً على  
صلور الدستور الجديد الذي يحرم الأغلبية السوداء من  
كافة حقوقها السياسية والمدنية والانسانية .

سنة ١٩٨٤

: سمح لها لأول مرة بزيارة زوجها السجين تلسون مانديلا  
بعد ٢٢ سنة من الافتراق . وقد تمت الزيارة في سجن  
بولسمور بكيب تون .

سنة ١٩٨٥

: احرق منزلها في براندفورت بواسطة رجال البوليس وقوات  
الأمن الحكومية .

قبض عليها مرتين لتحديثها قرار منع اقامتها في سويتو .

«هكذا قضت ويني مانديلا أكثر من نصف  
حياتها تعاني من جراء معارضتها للنظام العنصري .  
وأخذت على عاتقها — هي وزوجها — الوقوف  
ضد هذا النظام البغيض . والدعوة إلى النضال  
الوطني من أجل اعلان جنوب افريقيا دولة حرة ،  
ديموقراطية ، غير عنصرية .. ويكافح الزوجان من  
أجل تحقيق هذا الهدف ، بكل الجرأة والثبات  
والشجاعة الوطنية» .



## « دستور الحرية » لجنوب افريقيا

صدر دستور الحرية بالاجماع عليه من كافة الأطراف المشتركة في مؤتمر الشعب المنعقد بكييتاون بالقرب من جوهانسبرج في يومى ٢٥ ، ٢٦ من يونيو سنة ١٩٥٥ .

وقد انعقد «مؤتمر الشعب» برعاية «حزب المؤتمر الوطنى الافريقى» بالتضامن مع : «حزب المؤتمر الهندى بجنوب افريقيا» و «منظمة الشعوب الملونة بجنوب افريقيا» و «مؤتمر الديمقراطيين» [ وهو يتكون من البيض الذين يؤهلون حركة التحرر بجنوب افريقيا ] . وكان «مؤتمر الشعب» يتكون من ٢٨٨٨ مندوباً عن كل هذه الأحزاب والتنظيمات السياسية . ويحضر أكبر وأضخم تشكيل نيابى شعبى في تاريخ البلاد .

أما دستور الحرية فقد صدر بإجماع هذه الأحزاب والتنظيمات الأربعة معبراً عن سياستهم ، وباعتباره بياناً بالمبادئ والأهداف ، واعلاناً لبدء كفاحهم لى سبيل الحرية .

وبعد مرور نحو عام على صدور هذا الدستور ، قبض على ١٥٦ من القادة الذين حضروا «مؤتمر الشعب» وقدموا إلى المحاكمة بتهمة «الخيانة العظمى» . وبعد محاكمة مضنية استمرت أكثر من أربع سنوات ، صدر الحكم ببراءتهم جميعاً من هذه التهمة . ولكن الحكم تضمن حظر نشاط «حزب المؤتمر الوطنى الافريقى» و «مؤتمر الديمقراطيين» . أما المؤتمران الأخريان ، فقد توقف نشاطهما السياسى بعد الحكم بحظر نشاط القادة الذين يتولون أمرهما .

نحن شعب جنوب افريقيا نعلن لشعبنا ولشعوب العالم أجمع :

- ان جنوب افريقيا ملك لمن يعيشون على أرضها ، من السود والبيض على حد سواء ، وأن أية حكومة عادلة ، لا يمكن أن تدعى لنفسها السلطة ، إلا إذا كانت نابعة من إرادة الشعب .
- وأن شعبنا قد جرد من حق انتمائه إلى أرضه، وسلبت منه حريته وتبدد أمنه ، بواسطة حكومة تقوم على الظلم وعدم المساواة .
- وأن بلادنا لا يمكن أن تتمتع بالرخاء والحرية إلا إذا عاش كل شعبنا فى آخاء، متمتعاً بكل الحقوق والفرص المتكافئة .



- وأنتا نريد دولة ديمقراطية ، تقوم على إرادة كل الشعب ، تضمن حق الانتماء إلى الأرض ، دون تمييز بسبب اللون أو العنصر أو الجنس أو العقيدة .

ولهذا .. فنحن شعب جنوب افريقيا من السود والبيض على حد سواء ، نتبنى دستور الحرية ، ونؤمن به ، ونعاهد أنفسنا ألا ندخر قوة ولا شجاعة ، من أجل الكفاح والنضال لتحقيق جميع التغييرات الديمقراطية المدرجة في هذا الدستور .

## سيحكم الشعب نفسه بنفسه !

- سيصبح لكل رجل وكل امرأة ، الحق في التصويت ، والحق في الترشيح ، في جميع المؤسسات التشريعية المختصة بإصدار القوانين .
- سيصبح لجميع أفراد الشعب الحق في المشاركة في إدارة البلاد .
- وسيكون لجميع أفراد الشعب حقوق متساوية ، بلا أية تفرقة بسبب العنصر أو اللون أو الجنس .
- وستحل مؤسسات ديمقراطية نابعة من الحكم الذاتي ، محل جميع مؤسسات الحكم ، والمؤسسات الاستشارية ، والمجالس والسلطات التابعة لحكومة الأقلية البيضاء .

## جميع الجماعات الوطنية لها حقوق متساوية !

- سيكون لجميع الأجناس والجماعات الوطنية أوضاع قانونية متساوية في جميع مؤسسات الدولة ، وأمام المحاكم ، وفي المدارس .
- وسيكون لجميع أفراد الشعب حقوق متساوية في استخدام لغاتهم الخاصة ، وتطوير عاداتهم وثقافتهم الشعبية بأنفسهم .
- وسيكون لجميع الجماعات الوطنية حق الحماية القانونية ضد الاهانة أو السخرية بانتمائهم الوطني .
- وستصبح أية دعوة أو تطبيق للتمييز العنصري أو اللوني أو الشرع فيها ، جريمة يعاقب عليها القانون .
- وسيشارك الشعب في ملكية ثروات البلاد القومية .
- وستلغى جميع القوانين والممارسات التي تنظم أو تطبق التمييز العنصري .

## سيشارك الشعب في ملكية الثروات القومية !

- جميع الثروات القومية ، وجميع الموروثات في جنوب افريقيا ستصبح ملكا للشعب كله .
- جميع الثروات المعدنية الموجودة تحت التربة ، وجميع البنوك والصناعات الاحتكارية ستؤول ملكيتها للشعب كله .
- وجميع الصناعات الأخرى ، وجميع الأنشطة التجارية ، ستدار بأسلوب يكفل مصالح الشعب كله .
- ولجميع أفراد الشعب حقوق متساوية في اختيار مايناسبهم من الأعمال التجارية أو الصناعية ، واختيار مايريدونه من أعمال أو حرف أو مهن .

## الأرض لمن يفلحها !

- ستلغى جميع القيود الواردة على حق ملكية الأرض والتي ترجع إلى التمييز العنصرى ، وسيعاد توزيع الأراضي على كل من يعملون فيها ، وسنقضى على المجاعة أو نقص الطعام .
- وستقوم الدولة بمعاونة جميع الفلاحين ، ومدّهم بما يحتاجونه من الأدوات والبذور والجرارات وانشاء الخزانات ووسائل المحافظة على صلاحية التربة وكل مامن شأنه مساعدة الفلاحين في كافة أعمالهم .
- وستكفل حرية التنقل لجميع من يعملون في زراعة الأرض . وسيكون لهم الحق في اختيار الأرض التي يعملون عليها .
- ولن يجرد الشعب من ملكية قطعانهم أو سرقها منهم ، ولن يجبر أحد على أعمال السخرة ، وستلغى جميع السجون المنشأة في المزارع .

## الجميع سواء أمام القانون !

- لن يسجن أحد أو ينفى أو يرذل بالقوة أو تقيد حريته في التنقل إلا بعد محاكمة عادلة .
- ولن يصدر أمر باتهام أو إدانة المواطن من أى موظف من موظفى الدولة .
- وستولى المحاكم اصدار أحكامها بالنيابة عن الشعب .
- ولن يحكم بسجن أحد من أفراد الشعب إلا عند ادانته بارتكاب جريمة ، وستصبح السجون وسيلة للتهذيب والاصلاح وليست وسيلة للانتقام .
- وسيصبح شغل وظائف قوات الشرطة وقوات الجيش مفتوحاً أمام الشعب طبقاً



لمبدأ تكافؤ الفرص . وستصبح جميع هذه القوات مختصة بحماية الشعب ومعاونته في تحقيق أمنه .

— وسيصير الغاء كافة القوانين التي تفر التمييز بسبب العنصر أو اللون أو العقيدة ، وستحل محلها قوانين جديدة ترمي على أساس المساواة المطلقة .

## سيتمتع الجميع بحقوق انسانية متساوية !

- سيكفل القانون لجميع أفراد الشعب ، الحق في الكلام ، وانشاء التنظيمات ، وعقد اللقاءات والاجتماعات ، والنشر ، والخطابة ، وحرية العبادة ، وتعليم الأطفال .
- وسيكفل القانون حماية وحرمة المسكن ضد الغارات التي تقوم بها قوات الشرطة .
- ولجميع أفراد الشعب الحق في حرية السفر دون أية قيود ، والتنقل بين المدن والقرى ، أو بين حي وآخر ، والسفر من جنوب افريقيا إلى خارج البلاد .
- وسيصير الغاء قانون التنقل ، وتصاريح التنقل ، وكافة القوانين الأخرى التي تقيد هذه الحريات .

## ستتاح فرص العمل والضمان الاجتماعي !

- من حق جميع من يعملون ، ان ينشئوا النقابات الخاصة بهم ، وأن ينتخبوا قياداتهم ، وأن يعقدوا اتفاقيات للأجور مع مستخدميهم .
- وستعترف الدولة بحقوق وواجبات جميع من يعملون ، وأن تكفل لهم حقوقهم في حالة البطالة .
- وسيتقاضى الرجال أو النساء نفس الأجر عن نفس العمل بلا تفرقة بين العنصر أو الجنس .
- وستحدد ساعات العمل بما لايزيد عن ٤٠ ساعة كل اسبوع . مع كفالة حد أدنى للأجور ، وأجازة سنوية مدفوعة الأجر ، وأجازة مرضية مدفوعة الأجر ، وأجازة ولادة وأمومة لجميع الأمهات العاملات مدفوعة الأجر .
- وسيتمتع عمال المناجم ، وخدم البيوت ، والعمال الزراعيون ، والموظفون المدنيون بنفس الحقوق التي يتمتع بها جميع من يعملون .

## ستفتح أبواب التعليم والثقافة للجميع !

- ستولى الحكومة اكتشاف وتطوير وتشجيع المواهب من أجل ازدهار حياتنا الثقافية .
- وستفتح أمام شعبنا حرية المعرفة بالكنوز الثقافية على مستوى العالم أجمع ، مع حرية تبادل الكتب والأفكار والاتصال الثقافى بالشعوب الأخرى .
- وسيكون الهدف الأساسى للتعليم هو جعل الشباب يحبون شعبهم ووطنهم ، ويتعرفون إلى تراثهم الثقافى ، ويحترمون الآخاء بين جميع البشر ، ويحبون الحرية والسلام .
- وسيكون التعليم مجانيا ، واجباريا ، لجميع الاطفال على قدم المساواة .
- وستفتح أبواب التعليم العالى والتدريب الفنى العالى أمام جميع من لديهم الأهلية والاستعداد لذلك ، وستكفل الحكومة توفير المنح الدراسية العالية لمن يستحقها .
- وستمضى أمة الكبار والبالغين طبقا لخطة تعليمية تضعها الدولة وتطبقها على أوسع نطاق .
- وسيتمتع جميع المدرسين بجميع الحقوق التى يتمتع بها المواطنون الآخرون .
- وستلغى جميع نظم التمييز العنصرى فى ميادين الثقافة والرياضة والتعليم .

## ستوفر المساكن والأمن والرفاهية !

- لكافة أفراد الشعب الحق فى اختيار المكان الذى يعيشون فيه ، وأن يسكنوا فى بيوت لائقة ، وأن يوفرُوا لعائلاتهم سبل الراحة والأمان .
- وسيتاح للشعب الحق فى البناء فى الأراضى الخالية من البيوت والمساكن حالياً .
- وستخفض قيمة الإيجارات ، وستخفض الأسعار ، وستوفر الطعام ، ولن يشكو أحد من الجوع مرة أخرى .
- وستولى الدولة وضع خطة وبرنامج للوقاية الصحية .
- ولكافة أفراد الشعب الحق فى الحصول على الأدوية العلاجية مجاناً ، وأن يكون العلاج فى المستشفيات بلا مقابل ، مع توفير كل رعاية صحية خاصة للأمهات والأطفال الصغار .



- وستزال جميع الأحياء الفقيرة لتحل محلها المباني الحديثة ، مع توفير وسائل النقل والمواصلات ، والطرق الممهدة ، والاضاءة ، والملاعب الرياضية العامة ، والملاجئ ودور الحضانة ، والمراكز الاجتماعية .
- وستولى الدولة رعاية العجزة وكبار السن والأيتام ، والمعوقين ، والمرضى .
- وسيكون من حق الجميع التمتع بالراحة والا جمام .
- وسيمنع وضع الحواجز والأسوار حائل بعض الأحياء ، ولن تكون هناك أحياء خاصة ببعض الأقليات ، وستعدل جميع القوانين التى تسبب فى تفريق أفراد الأسرات والعائلات .
- وستصبح جنوب افريقيا دولة حرة كاملة الاستقلال ، تحترم حقوق وسيادة الدولة والشعوب الأخرى .

### سيحل السلام وتسود الصداقة !

- ستكافح جنوب افريقيا لاحتلال السلام العالمى ، وتدعو إلى تسوية المشاكل الدولية بالمفاوضات وليس عن طريق اشعال الحروب .
- وسيحل السلام ، وتتعقد الصداقات بين جميع أفراد شعبنا ، على أساس المساواة المطلقة بين الجميع فى الأوضاع القانونية والفرص المتكافئة .
- وسيصبح حق تقرير المصير متاحاً للشعوب التى تعيش فى محميات : باسوتولاند ، وبتشوانالاند ، وسوازيلاند . ليختاروا بأنفسهم طريق مستقبلهم .
- وستعترف جنوب افريقيا بحق جميع الشعوب الافريقية الأخرى فى الاستقلال الكامل وحكم أنفسهم بأنفسهم ، وتدعو إلى التعاون التام مع جميع هذه الشعوب .

وهانحن ندعو جميع من يحبون شعوبهم وأوطانهم ، أن يقولوا مثلما نقول :

هذه هى الحريات التى نكافح من أجلها جنأ إلى

جنب ..

وسيفل هذا النضال طوال حياتنا ..

إلى أن نفوز بحريتنا !..

صدر : وتم التصديق عليه كليتان : جنوب افريقيا

فى ٢٦ يونيو سنة ١٩٥٥

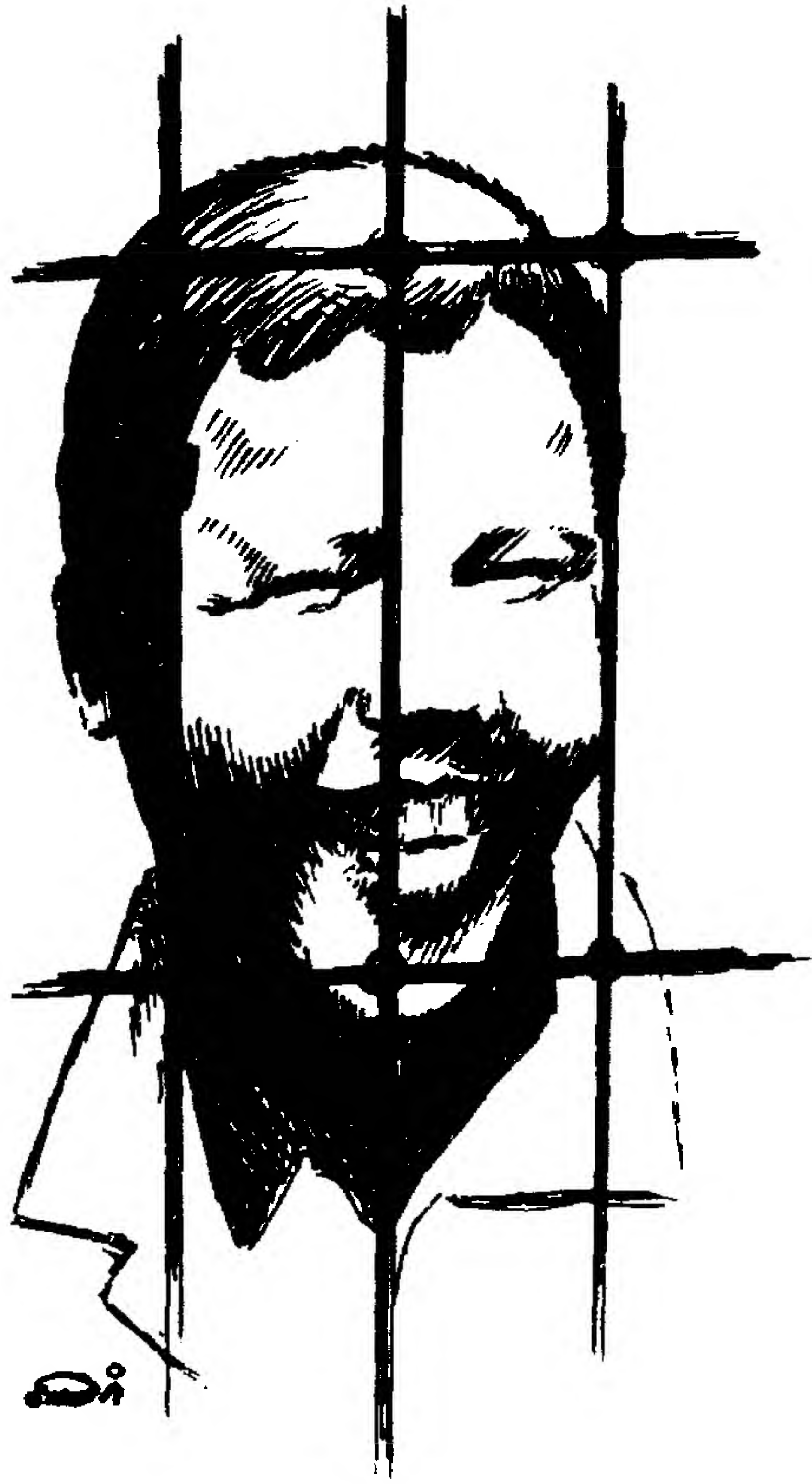


« لقد كرست حياتي كلها من أجل نضال الشعوب  
الافريقية في سبيل الحرية .. لقد حاربت سيطرة الرجل  
الأيض .. وحاربت أيضا سيطرة الرجل الأسود .. وكان  
مثل الأعلى هو تحقيق مجتمع ديمقراطي حر .. يعيش  
أفراده كلهم في وئام يتمتعون فيه بفرص متكافئة .. وقد  
وهبت حياتي كلها لكي أرى هذا المثل الأعلى وقد  
تحقق .. وأنا على استعداد لأن أضحي بحياتي من أجل  
تحقيق هذا المثل الأعلى » .

« نلسون مانديلا »

أثناء محاكمته في ٢٠ أبريل ١٩٦٤ (١)





## مقدمة :

نلسون روليلالا مانديلا ، هو الرئيس السجين لحزب المؤتمر الوطنى الافريقى (ANC) المحظور نشاطه فى جنوب افريقيا . وقد سجن مانديلا منذ سنة ١٩٦٢ . وفى سنة ١٩٦٤ ، حكم عليه بالسجن المؤبد ، لاتهامه بالتخريب طبقا لقوانين الأمن بجنوب افريقيا . وتنص هذه القوانين على منع نشر أو إعادة نشر أو توزيع كتاباته أو صورته الفوتوجرافية بأية وسيلة فى جنوب افريقيا .

وبالرغم من مرور أكثر من ٢٣ سنة على سجن مانديلا ، فانه مازال حتى الآن يذكى الروح الوطنية للأغلبية السوداء فى جنوب افريقيا ، ويذكى صراع هذه الأغلبية من أجل تحقيق مجتمع ديمقراطى حر ومتحد وغير عنصرى ، يتساوى فيه الجميع دون قيد أو شرط .. ومازالت منزلته الرفيعة فى أعين مواطنيه السود تحمسهم فى مواصلة الصراع

والنضال من أجل تحقيق احلامه وهو وراء القضبان .. ومازالت خطبه وكلماته — قبل السجن — تؤكد أن الافراج عنه فوراً وبدون شروط ، والافراج أيضاً عن زملائه من القادة السياسيين الذين سجنوا معه ، يعتبر الخطوة الأولى لتحقيق مجتمع ديمقراطى حقيقى صادق فى جنوب افريقيا .

« ... .. وفوق كل شىء ، نحن نريد حقوقاً سياسية متساوية . وبدون هذه الحقوق ستظل قدراتنا محدودة .. وأنا أعرف تماماً أن مثل هذه الكلمات تبدو «ثورية» فى أعين البعض الذين يعيشون فى هذه البلاد ، لأن أغلبية الأصوات ستكون للافريقيين السود . وهذه النتيجة تجعل الرجل الأبيض يخاف من الديمقراطية ويخشأها .

ولكن لن يسمح لهذا الخوف أن يكون عقبة فى طريق الحل الوحيد الأمثل ، الذى يضمن الوئام والحرية لجميع العناصر والأجناس . وليس صحيحاً أن منح حق الاقتراع للجميع سيؤدى إلى تمييز عنصرى آخر . فتقسيم الناس من الناحية السياسية إلى أقسام تبعاً للون البشرة ، هو فى حقيقة الأمر تقسيم مصطنع ومفتعل . وعندما يختفى هذا التقسيم سيصبح الجميع على قدم المساواة ، ولن تتسود مجموعة لونية على مجموعة لونية أخرى .. وقد كافح حزب المؤتمر الوطنى الافريقى لمدة تزيد على نصف قرن ضد التمييز العنصرى بجميع أشكاله .. وعندما ينتصر الحزب مستقبلاً ، فإنه سيظل متمسكاً بهذه السياسة »<sup>(٢)</sup> .

والثورات القائمة الآن ضد سياسة التمييز العنصرى فى جنوب افريقيا ، والتى يشترك فيها السود والبيض على حد سواء ، تعتبر المبادئ التى نادى بها نلسون مانديلا وحزب المؤتمر الوطنى الافريقى ، هى المبادئ والأسس المثالية لتحقيق الديمقراطية والحرية .

وأصبح مانديلا نموذجاً للبطل الوطنى المناضل من أجل تحقيق الحرية والديموقراطية ، فى أعين المجتمعات الدولية على مستوى العالم أجمع . كما حاز مانديلا



احترام وتقدير العديد من الحكومات والمنظمات الدولية . ولذلك فإن النداءات المتوالية من أجل اطلاق سراحه دون قيد أو شرط ، أصبحت تتردد الآن في جميع أنحاء العالم .

ويعتبر نلسون مانديلا ، وزوجته نومزامو وينى مانديلا ، أشهر ضحيتين لقوانين التمييز العنصرى . وبالرغم من أن وينى مانديلا لم تسجن — بالمفهوم الحرفى للكلمة — إلا أنها كابدت — على مدى الثلاثين سنة الماضية — أشكالاً وألواناً من اجراءات المضايقات القانونية ، من وضع تحت المراقبة ، إلى حظر لنشاطها ، إلى القبض عليها واحتجازها ، وذلك بسبب اصرارها على معارضة أوضاع التمييز العنصرى ودعوتها المستمرة لمناصرة الحرية .

وقوانين التمييز العنصرى في جنوب افريقيا قوانين متعسفة ظالمة ، ولا يمكن مقارنتها إلا بالقوانين غير العادلة التى أصدرتها ألمانيا النازية . فهى مؤسسة على تكريس وتدعيم التفوق العنصرى للجنس الأبيض ، وقرار الحكم المطلق للأقلية البيضاء ، وتعتبر أى نضال سلمى لتغيير أو تعديل هذه الأوضاع أمراً غير مشروع قانوناً ، وتنكر حقوق الانسان بالنسبة للأغلبية السوداء ، بل وتنكر أيضاً حق المواطنة على أكثر من ٨٥٪ من أهالى جنوب افريقيا من غير البيض . وتستخدم هذه القوانين كوسيلة للكبت والطغيان والاستبداد ، وبناء عليها اعتبر مانديلا وحزب المؤتمر الوطنى الافريقى من الخارجين على القانون . ويقول نلسون مانديلا عن هذه القوانين :

« لقد جاء وقت جرد فيه الرجل منا ، من حقه فى أن يعيش حياة عادية ، فإن فعل ذلك اعتبر خارجاً على القانون ، لأن الحكومة فرضت عليه قانوناً يحرم عليه الحياة العادية ، ويعتبرها أمراً غير مشروع .. فإذا كانت الحكومة قد وضعتى فى هذا الوضع الظالم ، فسوف يحل الدور بعدى على الكثيرين ممن يعيشون فى هذه البلاد »<sup>(٣)</sup>

## فى السنوات الأولى :

منذ بداية عمله بمهنة المحاماة ، اصطبغ مانديلا بالقيود والقوانين التى تكرس التفرقة والتمييز العنصرى ، فطبقاً لهذه القوانين منع مانديلا من العمل كمحام فى مدينة

جوهانسبرج إلا إذا حصل على إذن حكومي من السلطات [ طبقاً لقانون تنظيم إقامة السود بالمدن ، وهو القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٥ ] . وبطبيعة الحال ، فإن السلطات لم تمنحه — بل ولن تمنحه — مثل هذا الإذن .

وأصدرت السلطات أوامرها لمانديلا ولشريكه في المكتب «أوليفر تامبو» [ الذى أصبح الآن رئيساً للمؤتمر الوطنى الإفريقى ] بإبعادهما إلى المنطقة التى يقيم فيها الإفريقيون السود ، وحيث يستحيل على زبائنها أن يتصلوا بهما فى خلال ساعات العمل المسموح بها . ولكن بالرغم من تهديدهما بإقامة الدعوى ضدهما ، فقد تحدى هذا القانون ، ومن خلال مكتبهما — غير المشروع قانوناً — قاما بالدفاع عن آلاف من ضحايا القوانين العنصرية .

كذلك كانت الأنشطة السياسية لكل من مانديلا وتامبو مظهراً من مظاهر اصطدامهما مع الحكومة العنصرية .

وقد تأسس حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى سنة ١٩١٢ ، كمنظمة سلمية لاتستخدم العنف ، تهدف إلى الإصلاح عن طريق تقديم العرائض والالتماسات نيابة عن الفئات المختلفة . وقد انضم مانديلا إلى هذا الحزب فى سنة ١٩٤٤ ، لأنه كما قال :

« ... يؤمن حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى بأن كل فرد من شعب جنوب افريقيا له الحق فى أن يعيش حياة حرة ، بصرف النظر عن الجماعة الوطنية التى ينتمى إليها ، وبصرف النظر عن لون البشرة . وأن جميع الناس الذين يعيشون فى جنوب افريقيا ويعتبرونها وطنهم الوحيد ، ويؤمنون بمبادئ الديمقراطية والمساواة بين البشر ، سيعاملون كأفريقيين مواطنين فى جنوب افريقيا ، ويعيشون حياة حرة تقوم على المساواة المطلقة فى الحقوق والفرص المتكافئة فى كل مجال ، ويتمتعون بكافة الحقوق الديمقراطية ، ولهم الحق فى الاشتراك المباشر فى أعمال الحكومة »<sup>(٤)</sup>.

وعندما أصبح مانديلا سكرتيراً عاماً لمنظمة الشباب التابعة لحزب المؤتمر الوطنى الإفريقى ، تقلصت الحقوق الانسانية للأغلبية السوداء ، الأمر الذى دفع



المنظمة إلى الكفاح الجماهيري المباشر للمطالبة بالحقوق الديمقراطية لكل شعب جنوب إفريقيا .

وعندما استولى الحزب الوطني [ للبيض ] على الحكم في سنة ١٩٤٨ ، بدأ على الفور في تطبيق السياسة المصممة على تأكيد دوام حكم الأقلية البيضاء وسيطرتها التامة على مرافق الدولة ، على أساس عنصري يتمثل في عزل الأغلبية السوداء . الأمر الذي أدى مباشرة إلى التصادم بين الاسلوب الجديد لمنظمة الشباب التابعة لحزب المؤتمر الوطني الافريقي واجراءات الكبت والقمع التي تقوم بها الحكومة .

وفي سنة ١٩٤٩ قام مانديلا بالاشتراك مع القادة الآخرين بتحرير «برنامج العمل» الذي يعتبر بمثابة حد فاصل في تاريخ جنوب إفريقيا . والذي أعلن الكفاح الوطني للسود عن طريق القيام بالاضرابات والمقاطعة ، والعصيان المدني ضد جميع التشريعات التي تهدف إلى القهر والإخضاع .

وكان رد فعل الحكومة عنيفا للغاية ومتعصبا بعناد شديد . فقد قتلت قوات الحكومة ١٨ شخصا عندما فتحت النار على مسيرة شعبية كانت منظمة للاحتفال «بعيد أول مايو» سنة ١٩٥٠ . وأعلنت الحكومة صدور قانون مكافحة الشيوعية [ الذي تعدل أخيرا بقانون الأمن الداخلي الصادر سنة ١٩٧٦ ] . وهو قانون يجعل أية مطالبة منظمة بالتغيير الاجتماعي أمراً غير مشروع من الناحية القانونية . وفي الوقت نفسه يمنح الدولة الحق في اتخاذ مآثره من اجراءات ادارية ضد المعارضين ، وذلك باصدار أوامر «حظر النشاط» .

وفي سنة ١٩٥٢ ، قام مانديلا وحزب المؤتمر الوطني الافريقي ، انطلاقاً من الاستراتيجية السياسية التي أعلنها غاندي قبل نحو أربعين سنة منذئذ ، بضرورة قيام اتحاد متعدد الأجناس للكفاح المسلح ، يأخذ الخطوة الأولى في هذا السبيل . فقام بتنظيم حملة التحدي ضد القوانين الظالمة والتشريعات غير العادلة . وانتخب مانديلا لقيادة تلك الحملة . فقام على رأس ٨٥٠٠ عضواً من جميع الأجناس باحتجاج صاخب ضد قوانين التنقل ، وقانون تحديد المناطق للجماعات ، وقانون تحديد سلطات قبائل البانتو [ وهو القانون الذي يتضمن ما يسمى بنظام بانتوستان ] . وغير ذلك من القوانين التي تكرس العزل العرقي والتمييز العنصري .

وقبض على مانديلا مع عشرين من القادة الآخرين ، وصدر الحكم عليه بالسجن لمدة تسعة شهور مع إيقاف التنفيذ ووضعه تحت المراقبة ، وطلب تطبيقا لقانون مكافحة الشيوعية . وقد أصدر القاضي حكمه على أساسا أن النشاط الذي قام به مانديلا يؤدي إلى تشجيع المبادئ الشيوعية الهدامة <sup>(٥)</sup>

وفي أثناء فترة وضع مانديلا تحت المراقبة ، انتخب رئيسا لفرع حزب المؤتمر الوطنى الافريقى بإقليم الترانسفال . ولكن الحكومة اصدرت أمراً اداريا بحظر نشاطه لمدة ستة شهور فى أواخر عام ١٩٥٢ ، وقد أدى ذلك إلى احتجاجه فى مدينة جوهانسبرج ومنعه من عقد أية اجتماعات أو لقاءات . وقد جدد أمر الحظر لمدة عامين آخرين . وأمر مانديلا كذلك بضرورة الاستقالة من حزب المؤتمر الوطنى الافريقى .

وقد حارب مانديلا لمنعه من ممارسة مهنته . فقد قامت جمعية القانونيين بإقليم الترانسفال برفع دعوى أمام المحكمة العليا بجنوب افريقيا ، لشطب اسمه بسبب «سلوكه غير المحترم» لقيادته حملة التحدى . ولكن فى سنة ١٩٥٢ لم تكن الحكومة العنصرية مجهزة ومسلحة بترسانة قوانين التمييز العنصرى . لذلك فقد وجدت المحكمة الشجاعة لتصدر حكمها بأن من حق المحامى أن يتولى الدفاع عن شعبه ، من أجل نضالهم للحصول على الحقوق السياسية ، حتى ولو تعارض ذلك مع القوانين القائمة بالبلاد .

وفى خلال فترة الحظر ، واصل مانديلا كتابة المقالات والقاء الخطب ، وواصلت الحكومة فى نفس الوقت عمليات القبض والاحتجاز على القادة والمنظمين .





## دستور الحرية :

وفي سنة ١٩٥٥ ، قام حزب المؤتمر الوطنى الافريقى وحلفاؤه ، بعقد اجتماع طارىء سمي «مؤتمر الشعب» . وهو المؤتمر الذى أصدر «دستور الحرية» الذى مازال حتى اليوم معبراً عن روح التطلعات السياسية للأغلبية العظمى من شعب جنوب افريقيا .

والى جانب حزب المؤتمر الوطنى الافريقى ، فقد اشتركت فى «مؤتمر الشعب» الأحزاب والمنظمات التالية :

حزب المؤتمر الهندى بجنوب افريقيا .

منظمة الشعوب السوداء بجنوب افريقيا .

مؤتمر الديمقراطيين [ وهو منظمة من البيض الذين يؤيدون حركة التحرر ] .

مؤتمر النقابات العمالية بجنوب افريقيا .

وقد نصت افتتاحية دستور الحرية على مايلى :

« نحن شعب جنوب افريقيا .. نعلن لشعبنا ولشعوب العالم أجمع .. أن جنوب افريقيا ملك لمن يعيشون على أرضها ، من السود والبيض على حد سواء .. وأن أية حكومة عادلة لايمكن أن تدعى لنفسها السلطة ، إلا إذا كانت نابعة من إرادة الشعب ... » .

[ راجع النص الكامل لهذا الدستور

بصفحة (١٥) من هذا الكتاب ]

## «مجرم» يصطنعه القانون :

وبعد صدور دستور الحرية ، يصف مانديلا كيف اضطهدته الحكومة فى السنوات التالية ، وكيف حرمته من حقه فى ممارسة مهنته أو اعلان معتقداته . وكيف صدر أمر بحظر نشاطه لمدة خمس سنوات اعتباراً من عام ١٩٥٦ :

« لقد اصطنعت الحكومة القوانين واستخدمتها ضدى لغل نشاطى ، ولتضع العقبات فى طريق حياتى الخاصة

وطريق مستقبلي وعمل سياسي .. وقد فسرت الحكومة قوانينها بطريقة محسوبة جعلتني أبدو كما لو كنت خارجاً عليها .. ووجدت نفسي أعامل كمجرم ، ولو بلا جريمة .. ولم تسمح لي الحكومة بحق اختياري لأصدقائي وصحبتى ، بمنع من الاشتراك معهم فى نشاطهم السياسى أو من الاشتراك فى تنظيماتهم .. ووضعتى الحكومة تحت المراقبة المستمرة من جانب قوات الشرطة .. لقد جعلنى القانون مجرمًا ، ليس بسبب جريمة ارتكبتها ، وإنما بسبب ما أرمز إليه وأناضل من أجله ...<sup>(٦)</sup>

وفى سنة ١٩٥٦ ، واجهت الحكومة نشاط مانديلا المتزايد فى حزب المؤتمر الوطنى الافريقى الذى ازداد وحدة وقوة . كما واجهت أيضا النشاط السياسى للجماعات السياسية الأخرى ، فقامت الحكومة بالقبض على مانديلا وعلى ١٥٥ من القادة من جميع الأجناس ، ووجهت إليهم جميعا تهمة الخيانة العظمى المعاقب عليها بالاعدام .

وقدمت الحكومة هؤلاء المتهمين للمحاكمة فى القضية التى سميت «قضية الخيانة العظمى» والتى استمر نظرها أمام المحكمة لمدة أربع سنوات ونصف . وقد أفرج عن معظم هؤلاء المتهمين ، وبقي مانديلا ومعه ٢٩ آخرين من الرجال والنساء المدعى عليهم فى تلك القضية . وفى خلال سنوات نظر القضية ، تزوج مانديلا من وينى ماديكيزيلا [ سنة ١٩٥٨ ] وأنجب منها ابنتين .

وادعت الحكومة على مانديلا وبقية المدعى عليهم ، أنهم ينتمون إلى حركة الشيوعية الدولية ، وأنهم يهدفون إلى قلب نظام الحكم بالعنف والقوة . وقد اعتبرت الحكومة «دستور الحرية» و «برنامج العمل» الذى ينتهجه حزب المؤتمر الوطنى الافريقى منذ سنة ١٩٤٩ ، وما يتضمنانه من مبادئ الدعوة إلى قيام دولة ديمقراطية غير عنصرية يتساوى فيها الجميع فى الحقوق والواجبات ، من الأفكار الهدامة التى لا يمكن تحقيقها إلا باستخدام العنف والقوة .

وأثناء نظر القضية نشبت اعمال العنف بالفعل ، ولكنها كانت من جانب الحكومة التى قامت بمذبحة شارپفيل SHARPEVILLE فى ٢١ مارس ١٩٦٠ ، حيث



قامت قوات الشرطة بقتل ٦٩ افريقيا وجرح مايزيد عن ١٧٥ افريقيا آخرين . وهى المذبحة التى أثارت غضب العالم كله .

ومع ذلك فقد قامت الحكومة باعتقال مانديلا واحتجازه هو والمدعى عليهم الآخرين فى قضية الخيانة ، بالإضافة إلى نحو ٢٠.٠٠٠ المشتركين فى المسيرة السلمية المطالبة بإلغاء قانون التنقل . وهى المسيرة التى واجهتها الحكومة بتلك المذبحة البشعة . كما أعلنت الحكومة حالة الطوارئ .

وعندما قامت هيئة الدفاع عن المتهمين فى قضية الخيانة العظمى بالاحتجاج ضد اعلان حالة الطوارئ طلب منها الانسحاب من الدفاع عن المتهمين فى تلك القضية . وقام المدعى عليهم بانتخاب مانديلا لقيادة الدفاع عنهم أمام المحكمة . وكانت مهارته فى الدفاع سببا فى اسقاط الدعوى .

## البراءة :

وبعد استمرار نظر القضية نحو خمس سنوات ، اقتنعت المحكمة بدفع المدعى عليهم ، وأعلنت أن الحكومة قد اتهمتهم بالعمل على إحداث تغيير جوهري فى شكل الدولة الحالى ، ولكنها أخفقت فى اثبات أن حزب المؤتمر الوطنى الافريقى وحلفاءه ، يهدفون إلى قلب نظام الحكم بالقوة ، كما أخفقت فى إثبات تسلل العناصر الشيوعية إلى داخل هذا الحزب أو أنها تقوم بتوجيه سياساته . وعلى هذا فقد حكمت المحكمة ببراءة مانديلا وبقية المتهمين الآخرين .

وفى أثناء تطبيق حالة الطوارئ بعد مذبحة شارفيل ، صدرت الأوامر بحظر نشاط حزب المؤتمر الوطنى الافريقى باعتباره مهدداً للنظام العام بالدولة . وذلك طبقاً لقانون المنظمات غير المشروعة رقم ٣٤ لسنة ١٩٦٠ ، كما استمر تنفيذ أمر حظر نشاط مانديلا حيث كان من المقدر له أن ينتهى فى مارس ١٩٦١ . ولكن منذ هذا الوقت أصبحت الحكومة تعتبر مانديلا خارجاً على القانون بصفة دائمة . وكما يقول مانديلا عن نفسه :

« منذ ذلك الوقت ، لم أعد إلى بيتى أبداً ! »

وقد أعلنت الحكومة فى مايو ١٩٦١ أن دولة جنوب افريقيا جمهورية للبيض ، وذلك بعد الضغط الذى واجهته من جانب الكومنولث البريطانى الذى كان يحث الحكومة على الكف عن سياستها العنصرية . وفى نفس الوقت اشترك مانديلا مع

مجموعة من القادة من الأجناس الأخرى في تكوين لجنة «مؤتمر كل الأفريقيين» للدعوة إلى إصدار دستور ديمقراطي جديد لايقوم على أساس التفرقة العنصرية .

وقام مانديلا بالكتابة إلى «فيرفورد» رئيس الوزراء ، وإلى زعيم المعارضة البيضاء في البرلمان . كما دعى جميع الجماعات ومنظمات الدولة إلى تأييد هذا المطلب . كما قام مانديلا بتكوين «مجلس العمل الوطني» لتأييد نفس المطلب وللدعوة إلى المقاطعة الدولية لنظام الحكم العنصري بجنوب افريقيا وعدم التعامل معه تجارياً واقتصادياً .

وكان رد الفعل من جانب الحكومة العنصرية عنيفاً ، فقد أعلنت الأحكام العرفية ، وحظرت جميع الاجتماعات ، وألقت القبض على الآلاف ، واستدعت قوات الجيش للتدخل ، ووزعت الأسلحة على المدنيين البيض ، كما زجت بقوات كبيرة من الشرطة في المدن والمناطق الأخرى المخصصة للأفريقيين .

واضطر مانديلا إلى الاختفاء واللجوء إلى العمل السري ، حيث قام بالتجول في مختلف أنحاء ومناطق البلاد داعياً إلى الاضراب العام احتجاجاً على اعلان الجمهورية العنصرية .

وقد حازت الدعوة إلى الاضراب تأييداً كبيراً من جانب الأفريقيين بالرغم من اجراءات القمع الرهيبة التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الاضراب ومحاولتها لمنعه . ويقول مانديلا في هذا الشأن :

« هل من الصواب أن نظل متمسكين بالمسألة وعدم العنف ونحن نواجه حكومة تمارس ضدنا أعمالاً واجراءات بربرية ، عادت بالبؤس والشقاء علينا جميعاً ؟ ! » .<sup>(٧)</sup>

## أومخونتو وي سيزوي : أو ، ربح الأمة :

وبعد نحو ستة شهور أخرى ، في ديسمبر ١٩٦١ ، ظهرت منظمة أومخونتو وي سيزوي **UMKHONTO WE SIZWE** «ربح الأمة» التي أصبحت فيما بعد تمثل الجناح المسلح لحزب المؤتمر الوطني الافريقي . وقامت هذه المنظمة بتنفيذ عدة هجمات ، خطط لها بدقة واحكام ، ضد المنشآت الحكومية وغيرها من رموز الحكم العنصري .

وهكذا بدأت منظمة «ربح الأمة» مرحلة جديدة من النضال ضد التفرقة

« يأتي وقت أمام أية أمة من الأمم ، تجد نفسها فيه أمام طريقين لاثالث هما : الكفاح أو الاستسلام .. وقد جاء هذا الوقت الآن إلى جنوب افريقيا .. ونحن لن نستسلم .. وليست أمامنا فرصة أخرى سوى أن نضرب بكل مايتاح لنا من قوة .. لندافع عن حقوق شعبنا .. من أجل مستقبلنا وحريتنا »<sup>(٨)</sup>

وأصدر مانديلا باعتباره رئيساً للمنظمة ، بالاشتراك مع غيره من القادة الآخرين الذين يعملون معه سراً ، الاعلان الرسمي لمنظمة ربح الأمة ، وجاء فيه :  
« نحن نسلك الآن طريقاً جديداً للوصول إلى حرية شعبنا .. ان الحكومة تستخدم ضدنا سياسة القوة والعنف ، وأساليب الاضطهاد والقهر .. لقد انقضى عهد المقاومة السلمية وحدها .. ولم يكن الخيار خيارنا .. لقد رفضت الحكومة العنصرية كل مطلب سلمى بحق شعبنا في الحرية والمساواة .. وواجهت الحكومة كل مطلب لنا بالقوة والعنف .. ويزيد من القوة والعنف .. »<sup>(٩)</sup>

وقد سعت الحكومة إلى القبض على مانديلا بكل طريقة ، ولكنه كان يراوغها ويفلت من الحصار في كل مرة ، حتى أطلق عليه في تلك الفترة اسم «الثعلب الأسود» كناية على قدرته على المراوغة . وأعلن مانديلا في أحد منشوراته السرية :

« لقد اخترت طريقى .. ولن أغادر جنوب افريقيا .. ولن استسلم .. فمن خلال المعاناة والتضحية والعمل المسلح تكتسب الحرية .. لقد أصبح النضال حياتى .. وسأستمر في الكفاح من أجل الحرية إلى آخر يوم في حياتى »<sup>(١٠)</sup>



وفي مطلع عام ١٩٦٢ ، قام مانديلا بعمل جريء . فقد ظهر باعتباره ممثلاً لحزب المؤتمر الوطني الافريقى فى الاجتماع الذى كانت تعقده منظمة الوحدة الافريقية فى أديس أبابا بأثيوبيا . وهناك تقابل مانديلا مع رؤساء الدول والقادة من مختلف أنحاء افريقيا وأوروبا . ومنذئذ أصبح مانديلا هو الصوت الدولى المعبر عن الأغلبية المناضلة من شعب جنوب افريقيا .

وعاد مانديلا إلى جنوب افريقيا .. وبعد نحو ١٧ شهراً من العمل السرى المتواصل ، وشى به أحد المخبرين الخونة فقبض عليه فى أغسطس ١٩٦٢ . وقدم إلى المحاكمة متهما بتهمتين هما : تنظيم والتحريض على اضراب سنة ١٩٦١ ، ومغادرة البلاد إلى الخارج بطريقة غير مشروعة [ وكانت الحكومة لم تتبه حتى تلك اللحظة إلى دوره فى منظمة «أونغونتو وى سيزوى» — ربح الأمة ] .

وفي نوفمبر ١٩٦٢ صدر عليه الحكم بالسجن لمدة خمس سنوات . وقد تولى مانديلا الدفاع عن نفسه فى تلك القضية ، واستغل مانديلا قفص الاتهام لتوجيه التحدى السياسى للحكومة العنصرية ، ولإعلان نداءاته بالحرية إلى كل شعب جنوب افريقيا وإلى العالم أجمع . وأنكر مانديلا على هيئة المحكمة حقها فى محاكمته ، لأنها هيئة نابعة من نظام التمييز العنصرى ، ولن يضمن عدالتها فى نظر القضية . وكما قال مانديلا فى دفاعه :

« لست من الناحية القانونية ولا من الناحية الأخلاقية ، ملزماً بطاعة قوانين صادرة عن هيئة تشريعية ليس فيها من يمثلنى <sup>(١١)</sup> .. وأنا أقول أن كل انسان افريقى فى هذه البلاد يدور فى نفسه صراع بين ضميره من ناحية ، وبين القوانين المطبقة عليه من ناحية أخرى .. فهو يراها دائماً قوانين غير عادلة ولا أخلاقية ولا يمكن احتلالها .. لذلك فلا بد أن نحتج على هذه القوانين .. ولا بد أن نعارضها .. ولا بد أن نحاول تعديلها وتغييرها <sup>(١٢)</sup> .. وأن العنف الذى تنتهجه الحكومة ضدنا لا يولد إلا العنف ضدها <sup>(١٣)</sup> .

وقد ازدادت أعمال العنف التى قامت بها منظمة «ربح الأمة» واتسع نطاقها . ومع ذلك فقد كانت المنظمة تتجنب دائماً الأعمال العنيفة التى قد تؤدى إلى ازهاق

الأرواح .. وبالتالي فقد انتقلت الحكومة العنصرية باصدار «قانون الحبس لمدة ٩٠ يوماً بدون محاكمة» . وجعلت الحبس انفراديا ، مع منع المحبوسين من الاتصال بأى شخص آخر ، ووضع المحبوسين رهن التحقيق الذى يتم بمعرفة مباحث أمن الدولة فى خلال ثلاثة شهور أخرى قابلة للتجديد !

وتطبيقا لهذا القانون الغاشم ، تم القبض على جميع العناصر القيادية المعروفة فى حزب المؤتمر الوطنى الافريقى ، وتم تعذيب الكثيرين منهم .

وفى يوليو ١٩٦٣ ، تمكنت الحكومة من القبض على قائد منظمة «رح الأمة» فى مزرعة منعزلة بمنطقة «ريفونيا» وهى ضاحية من ضواحي جوهانسبرج . وفى اكتوبر من نفس السنة ، بدأت فى بريتوريا محاكمة المتهمين فى القضية التى سميت «قضية ريفونيا» . واحضر مانديلا من السجن ، وقدم إلى المحاكمة باعتباره المتهم الأول فى تلك القضية . وقدم المتهمون العشرة بتهمة القيام بأعمال تخريبية والتآمر على قلب نظام الحكم باشعال ثورة تقوم على العنف . وطالبت الحكومة بتطبيق قوانين الأمن : قانون مكافحة الشيوعية ، وقانون تعديل القانون العام ، وهو القانون الذى عرف باسم «قانون الأعمال التخريبية» . وهذه كلها قوانين «تنص على عقوبة الاعدام» .

## قضية الأعمال التخريبية :

اعترف جميع المتهمين العشرة ، ومانديلا على رأسهم ، باشتراكهم فى أعمال التخريب ، وقيامهم بتجنيد الافريقيين السود من شعب جنوب افريقيا وارسالهم للتدريب بمعسكرات خارج البلاد ليصبحوا أعضاء فى منظمة أوغوننتو «رح الأمة» .

وقد استغل المتهمون المحكمة كمنصة لاعلان وتوضيح نضالهم من أجل شعب جنوب افريقيا ، والدعوة إلى حق هذا الشعب فى المساواة فى كافة الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وقد لفتت هذه المحاكمة أنظار شعب جنوب افريقيا كما لفتت أنظار شعوب العالم كلها ، وعمت المطالبة باطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ، وبإشراك مانديلا للدفاع عن نفسه وعن بقية المتهمين الآخرين . وقد افتتح مانديلا دفاعه بتقرير شامل عن تاريخ نضال شعب جنوب افريقيا ، وقصة تأسيس منظمة انخوننتو «رح الأمة» ،

وقصة كفاحه ونضاله السياسي مستوحياً آمال ورغبات شعبه .

وأوضح مانديلا أن لدى الحكومة العنصرية تهنتين جاهزتين تلقيهما على من يقوم بأية حركة للمطالبة بالحرية ، وهما : الشيوعية ، واستخدام العنف .

وعن تأسيس منظمة ربح الأمة ، أوضح مانديلا أن سياسة الحكومة المتعسفة ، واصرارها على تطبيق قوانين التمييز العنصري ، هي التي دفعت السود في جنوب افريقيا إلى استخدام العنف لمواجهة العنف ، ولم يكن أمام القادة الافريقيين إلا أن يسمحوا للسود بالقيام بأعمال التخريب ومنعهم في نفس الوقت من القيام بأعمال الإرهاب . ولذلك فإن العنف الذي تمارسه منظمة «ربح الأمة» ليس من أعمال الإرهاب . ويقول مانديلا في هذا الشأن :

« نحن جميعاً أعضاء في حزب المؤتمر الوطني الافريقي .. ونؤمن بمنهج الحزب وسياسته في عدم استخدام العنف ، وأن التفاوض هو خير وسيلة لحل المنازعات السياسية .. ونحن نؤمن بأن جنوب افريقيا ملك لجميع من يعيشون عليها من السود والبيض على حد سواء .<sup>(١٤)</sup> لقد كانت أماننا أربعة أشكال من أعمال العنف : التخريب .. حرب العصابات .. الإرهاب .. الثورة الشاملة . وقد اخترنا الشكل الأول باعتباره أخف تلك الأشكال .. وكان اختياراً منطقياً طبقاً لمفاهيمنا السياسية ، لأن أعمال التخريب لا تتضمن إزهاق الأرواح .. وهي بذلك تتيح فرصة مستقبلية لقيام علاقات طبيعية بين مختلف الأجناس ، دون احساس بالمرارة أو الرغبة في التآمر الدموي »<sup>(١٥)</sup> .

كما أن زعم الحكومة بأن أهداف ومبادئ حزب المؤتمر الوطني الافريقي هي نفسها أهداف ومبادئ الحزب الشيوعي ، إنما هو في حقيقة الأمر زعم باطل ولم تستطع الحكومة اثباته في «قضية الخيانة العظمى» .

ومع ذلك فقد أشار مانديلا إلى وجود نوع من التعاون بين التنظيمين ، باعتبارهما يهدفان إلى تحقيق هدف واحد هو انتهاء سيادة وسيطرة البيض وحدهم على



مؤسسات الدولة . وأوضح مانديلا أن التفلسف بالقول بتصنيف الجماعات التي تقاوم الظلم والاضطهاد يعتبر نوعاً من الرفاهية الذهنية لا يتناسب مع هذه المرحلة من مراحل النضال .

ولم ينكر مانديلا أن الشيوعيين كانوا الجماعة السياسية الوحيدة التي كانت تعامل الأفريقين السود في جنوب افريقيا كبشر وآدميين لهم حقوق على قدم المساواة مع البيض ، وعضدت كفاحهم للحصول على حقوقهم السياسية .. كما أن الكتلة الشيوعية تبدو أكثر تعاطفاً مع آمال السود في جنوب افريقيا من بعض القوى الغربية الأخرى . (١٦)

وأوضح مانديلا تأثير كل من الشرق والغرب على أفكاره ومعتقداته السياسية . ولكنه أوضح أنه قبل كل شيء وطني افريقي . وأبدى إيمانه وإعجابه بالنظام البرلماني الغربي ، وبوثيقة الماгнаكارتا ، وبمبادئ حقوق الانسان ، وبالنظام البرلماني البريطاني ، ونظام الكونجرس في أمريكا . (١٧)

وبانفعال عميق وحماس زائد ، أنهى مانديلا مرافعته بالدعوة إلى الوثام العنصرى والحرية لكل شعب جنوب افريقيا من البيض والملونين والسود ، وقال فى هذا الشأن :

« هذه إذن هى سياسة حزب المؤتمر الوطنى الافريقى .. وهذه هى أهدافه التى يناضل ويكافح من أجلها .. وهو نضال وطنى بالدرجة الأولى .. نضال الافريقين المضطهدين لوقف عذابهم ومعاناتهم .. نضال من أجل الحق فى الحياة » (١٨) .

وهكذا استعد مانديلا ورفاقه من المتهمين معه فى تلك القضية للموت والتضحية بحياتهم . وفى يونيو ١٩٦٤ ، أدين مانديلا بأربع تهم بالقيام بأعمال تخريبية ، كما أدين أيضاً سبعة آخرون من شركائه فى القضية وهم :

والتر سيسولو .

جوفان اميكى .

رايموند مالابا .

الياس موتسوليدى .

اندرى ملائحنى .

أحمد كانرادا .

دنيس جولدبرج [وهو رجل أبيض] .

وتعرضت المحكمة لضغط دولى قاده مجلس الأمن بهيئة الأمم المتحدة ،  
لماشدة المحكمة بعدم تطبيق عقوبة الاعدام . فأصدرت المحكمة حكمها بسجن  
المتهمين الثانية طوال حياتهم . وتم نقل جميع المتهمين — فيما عدا جولدبرج لأنه من  
البيض — إلى جزيرة روبين حيث يوجد سجن رهيب مخصص للمسجونين السياسيين  
من الرجال السود .

وظل مانديلا سجيناً بهذا السجن لمدة ١٧ عاماً . وفى سنة ١٩٨١ نقل إلى  
سجن بولسمور بكيب تاون ومازال سجيناً به حتى الآن .

## الاضطرابات الحالية :

فى خلال عام ١٩٨٥ ، ومع بداية عام ١٩٨٦ ، عمت القلاقل والاضطرابات  
جميع أنحاء جنوب افريقيا بشكل لم يسبق له مثيل ، وذلك رغم اعلان حالة الطوارئ  
منذ مذبحه شاريفيل . فقد ظهر جيل جديد من المناضلين «الخارجين على قوانين التمييز  
العنصرى» . وأعلنوا تحديهم لسلطات الحكومة العنصرية بشكل جاد وسافر وواسع  
النطاق . وبالتالي فقد رفعت الحكومة حدة القمع المسلح ، وانتشرت قواتها لكبح  
جماع الأغلبية العظمى من شعب جنوب افريقيا التى هبت لمعارضة قوانين واجراءات  
التفرقة العنصرية .

وفى اقليم ناتال ، قدمت أمام المحكمة العليا قضية جديدة من قضايا مايسمى  
« بالخيانة العظمى » . اتهم فيها ١٦ شخصا ينتمون إلى «الجبهة الديمقراطية المتحدة»  
**UNITED DEMOCRATIC FRONT [U.D.F]** وعلى رأسهم «البرتينا  
سيسولو» رئيسة الجبهة ، وزوجة والتر سيسولو زميل مانديلا فى السجن ، حيث يواجه  
هؤلاء المتهمون عقوبة الاعدام بسبب أنشطتهم السياسية السلمية .

وقد قامت الحكومة بالقبض على الآلاف من الأعضاء المتتمين إلى الجبهة  
الديموقراطية المتحدة ، كما تعرض الكثيرون منهم إلى القتل والاغتيال على أيدي فرق

وعصابات الاغتيال التى تعمل سراً مع قوات الشرطة . كما قامت الحكومة باستغلال حالة الطوارئ المعلنة فى كبح جماح معارضى التفرقة العنصرية والتنكيل بهم .

كذلك فقد اصدرت الحكومة عدداً من التشريعات والقوانين ، لإحكام قبضتها على هؤلاء المعارضين ، ولعل أكثر هذه القوانين ظلماً « قانون الأمن الداخلى » الصادر سنة ١٩٨٢ والذى نص على تعديل بعض القوانين العنصرية السابقة ، وأعطى للحكومة الحق فى القاء القبض على أى فرد وحبسه واحتجازه لمدة غير محدودة بدون تدخل من جانب القضاء والمحاكم .<sup>(١٩)</sup>

ومن التهم الجديدة التى نص عليها هذا القانون الجائر واعتبرها عملاً من أعمال التدمير والتخريب والأعمال الهدامة ، « التسبب فى — أو تأييد — أعمال الاضطرابات وعدم النظام » و « إعاقة انتاج أو توزيع السلع أو تقديم الخدمات » و « تعطيل حركة المرور والمواصلات » و « إثارة أو تأليب الجماعات ضد بعضها » .

وقد نص القانون على توقيع عقوبة السجن لمدة ٢٥ عاماً بالنسبة لتهمة الأعمال الهدامة . أما « أعمال الارهاب » فعقوبتها الاعدام .

كما نص القانون أيضاً على تطبيق قانون « اعمال الارهاب » الصادر سنة ١٩٦٧ بأثر رجعى يمتد إلى سنة ١٩٦٢ .<sup>(٢٠)</sup>

ومع ذلك فلم تقنع الحكومة العنصرية بكل هذه القائمة الجائرة من القوانين والتشريعات المرعبة ، والتى أطلقت عليها الحكومة اسم « قوانين الاصلاح » !

وفى سنة ١٩٨٣ أصدر النظام العنصرى « دستور جمهورية جنوب افريقيا » . وهو الدستور الجائر الذى تسبب فى تحفيز أغلبية شعب جنوب افريقيا ، ودفعها إلى القيام بالاضطرابات الحالية . فقد استبعد هذا الدستور الافريقين السود [ الذين يمثلون ٧٥٪ من تعداد السكان ] ونص على عزلهم فى مناطق معينة لايرحونها وغير مسموح بخروجهم منها . كما استبعدهم نهائياً حتى من الطبقات الثلاث التى كانت تمثل [ الملونين المخلطين ، وذوى الأصول الهندية ] حيث منح هؤلاء واولئك مشاركة شكلية خادعة فى التمثيل التشريعى . وقد ووجه هذا الدستور الجديد بمعارضة



ومقاطعة ساحقة من نحو ٨٠٪ من العناصر غير البيضاء التي امتنعت عن القيد  
بجداول التصويت .

وبسبب الضغط المتزايد من شعب جنوب افريقيا في الداخل ، ومن جانب  
كافة الدول والشعوب في مختلف انحاء العالم التي تشجب نظام التمييز العنصرى ، حاول  
النظام العنصرى أن يقدم « عرضا مشروطا » بالافراج عن نلسون مانديلا . وقد رفض  
مانديلا هذا العرض ، واشترط من جانبه أن توافق الحكومة وتتعترف بشرعية حزب  
المؤتمر الوطنى الافريقى ، وأن توافق أيضا على اطلاق سراح جميع زملائه من المسجونين  
السياسيين .

وقد نقلت إحدى ابنتى مانديلا الرسالة التي سمعتها من ايها ، ومضمونها :  
« ان اى يقول لكم : لا استطيع ولا أقبل أن أقدم  
أى تعهد للحكومة في الوقت الحاضر ، مادمننا — أنا  
وانتم يا شعب جنوب افريقيا — لانتمتع بحريتنا  
الكاملة .. إن حريتى وحريةكم شيء واحد ولا يمكن  
أن يفصل .. ولست مستعداً لأن أبيع أو أساوم على  
حق شعب جنوب افريقيا في أن يعيش حراً ، » (١١)

وما لاشك فيه أن الحزب الوطنى الذى يمثل الأقلية البيضاء الذى يتزعمه  
« ب . و . بوتلا » قد جر جنوب افريقيا إلى حافة الحرب الأهلية ، بسبب أعمال  
القمع العنيفة التى قام — ومازال يقوم — بها . فمنذ شهر سبتمبر ١٩٨٤ ، قتل أكثر  
من ٧٥٠ شخصا . ووضع رهن الاعتقال والاحتجاز نحو ٣٠٠٠ شخص اختفى  
أكثرهم بطريقة غامضة ولايعرف مصيرهم . وكانت الأغلبية العظمى من هؤلاء  
الضحايا من السود .

ولاشك أيضا في أن اطلاق سراح نلسون مانديلا وزملائه من المسجونين  
السياسيين ، فوراً وبدون قيد أو شرط ، يعتبر خطوة جوهرية أولى نحو دولة حرة  
ديموقراطية وغير عنصرية في جنوب افريقيا . وهو الهدف الاسمى الذى سعى اليه  
نلسون مانديلا طوال حياته ، والذى يضحى من أجله الكثيرون من شعب جنوب  
افريقيا ، المستعدون لبذل حياتهم في سبيل تحقيقه ..



«Iam Prepared to Die» Mandela's second court statement, 1964. Reprinted in (١)  
Nelson Mandela: The Struggle is My Life. International Defense & Aid Fund For  
Southern Africa. london 1978.

(٢) نفس المرجع

«Black Man in a white Court» Mandela's first court statement, 1962. Reprinted in (٣)  
Nelson Mandela: «The Struggle is My Life».

(٤) نفس المرجع السابق

(٥) نص القانون على تحديد وتعريف «الشيوعية» بطريقة غامضة في التوسع في تضمينها أية مناصرة أو تأييد أى مبدأ من المبادئ التى وردت بالبيان الشيوعى [المانيفستو] مثل المطالبة بالصلم الجالى للأطفال فى المدارس العامة ، والقاء وابطال عمليات تشغيل الأطفال واستغلالهم ، أو اقرار مبدأ الضرائب التصاعدية على الدخل . وعلى هذا فىمكن توجيد الاتهام بالشيوعية إلى أى حزب سياسى أو أية جمعية للخدمات الاجتماعية طبقا لهذا القانون . وقد أدين مانديلا وآخرون فى سنة ١٩٥٣ تطبيقا للمادة ١/ب من هذا القانون والتي تنص على أن تعتبر «شيوعية» كل منظمة : تهدف إلى الدعوة إلى تغيير الأوضاع السياسية أو الصناعية أو الاجتماعية أو الاقتصادية بداخل الاتحاد [اتحاد جنوب افريقيا] وذلك بتأييد الاضطرابات أو عدم الالتزام بالنظام ، أو القيام بأى عمل غير مشروع ، أو التهديد بالقيام بمثل هذا العمل الذى من شأنه الاخلال بالنظام ، أو بالشروع فى ارتكاب أى عمل من مثل هذه الأعمال . ومن الطريف أن النظام العنصرى نفسه يصبح متهماً بالشيوعية تطبيقا للمادة ١/د من هذا القانون ، التى تنص على توجيه هذه التهمة ضد أى منظمة تهدف الى تشجيع الأعمال العدائية بين الأجاس الأوروية والأجاس غير الأوروية بداخل الاتحاد .

«Black Man in a White Court». (٦)

«General Strike» by: Nelson Mandela. Reprinted in Nelson Mandela: The Struggle (٧)  
is My Life.

UMKHONTO WE SIZWE MANIFESTO, 1961. Reprinted in Nelson Mandela: (٨)  
The Struggle is My Life.

(٩) المرجع السابق .

«The Struggle is My Life: Letter From Underground» press statement of Nelson Mandela. Reprinted in Nelson Mandela: The Struggle is my Life.

Black Man in a White Court.

(١١)

(١٢) المرجع السابق .

(١٣) المرجع السابق .

(١٤) المرجع السابق .

(١٥) المرجع السابق .

(١٦) المرجع السابق .

(١٧) المرجع السابق .

(١٨) المرجع السابق .

Internal Security Act, Section 28 [Preventive Detention] and Section 29 [Detention for Interrogation]. See also the extensive powers to detain witnesses under Section 31, Section 54 [Terrorism] and Section 54 (2) Subversion.

(٢٠) قانون الإرهاب، رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٧ فصل ٩ / م (١) .

Rand Daily Mail, South Africa, February 10, 1985.

(٢١)

مراجع أخرى عن :

نلسون مانديلا

وحزب المؤتمر الوطنى الافريقى

وجرائم الحكم العنصرى



**FOR FURTHER INFORMATION  
ON NELSON MANDELA,  
THE AFRICAN NATIONAL CONGRESS AND  
THE CRIMES OF THE APARTHEID REGIME**

**ORGANIZATIONS FROM WHICH PUBLICATIONS MAY BE OBTAINED**

**THE AFRICAN NATIONAL CONGRESS (ANC)  
OBSERVER MISSION TO THE UNITED NATIONS  
801 Second Avenue, Room 405  
New York, N.Y. 10017**

- **Sechaba, the Official Organ of the African National Congress of South Africa. (monthly)**
- **“ANC News Briefing,” compiled by the ANC’s Department of Information from journalists’ reports in Southern Africa, the U.S. and Europe. (weekly)**

**THE AFRICA FUND  
198 Broadway  
New York, N.Y. 10038**

- **Davis, Jennifer: “The Illusion of Reform, The Reality of Resistance,” Southern Africa Perspectives, No. 1/85.**
- **Hovey, Gail: “Apartheid’s New Clothes,” published in association with the American Committee on Africa, 1983.**
- **“Black Workers Under Seige,” published in association with District Council 37, AFSCME, 1983.**
- **“Southern Africa Perspectives: South Africa Fact Sheet,” one of a series of regular bulletins on Southern Africa affairs, published in association with the American Committee on Africa, 1984.**

**AMNESTY INTERNATIONAL**

**322 Eighth Avenue  
New York, N.Y. 10019**

- **International Annual Report: 1984**, all A.I. Annual Reports contain valuable information on political trials and prisoners in South Africa and Namibia.
- **Political Imprisonment in South Africa**, London, 1978.

**CATHOLIC INSTITUTE FOR INTERNATIONAL RELATIONS**

**22 Coleman Fields  
London N1 7AF, England**

- **Update: South Africa in the 1980's**, an analysis of events in South Africa, published twice yearly.
- **Update No. 2**, December 1984.
- **Update No. 3**, June 1985.
- **Treason Against Apartheid**, concerning the 16 United Democratic Front leaders who currently face treason charges. London, 1985.

**EPISCOPAL CHURCHPEOPLE FOR A FREE SOUTHERN AFRICA**

**339 Lafayette Street  
New York, N.Y. 10012**

- **Schmidt, Elizabeth: One Step in the Wrong Direction**, An Analysis of the Sullivan Principles as a Strategy for Opposing Apartheid. New York, 1985.

**INSTITUTE FOR POLICY STUDIES**

**1901 Q Street, N.W.  
Washington, D.C. 20009**

- **Danaher, Kevin: In Whose Interest? A Guide to U.S. - South African Relations**. Washington, D.C., 1985

- **Litvack, Lawrence; DeGrasse, Robert; McTigue, Kathleen: South Africa, Foreign Investment and Apartheid. Washington, D.C., 1978.**
- **Schmidt, Elizabeth: Decoding Corporate Camouflage — U.S. Business Support for Apartheid. Washington, D.C., 1980.**

**INTERNATIONAL DEFENSE & AID FUND FOR SOUTHERN AFRICA  
(I.D.A.F.)**

**P.O. Box 17**

**Cambridge, Mass. 02238**

- **Apartheid: The Facts. Cambridge, Mass., 1983.**
- **The African National Congress: Unity in Action, a photographic history of the ANC 1912-1982. London, 1978.**
- **Nelson Mandela: A Pictorial Exposition. London, 1978.**
- **Nelson Mandela: I am Prepared to Die, Mandela's two court statements. London, 1979.**
- **Nelson Mandela: The Struggle is My Life, a collection of Mandela's speeches and writings. London, 1978.**
- **Benson, Mary (ed.): The Sun Will Rise: Statements from the Dock by Southern African Political Prisoners.**
- **Bernstein, Hilda: For Their Triumphs & For Their Tears: Women in Apartheid South Africa. London, 1985.**
- **Brickhill, Jane: Race Against Race: South Africa's "Multinational" Sport Fraud. Cambridge, Mass., 1976.**
- **Davis, D.: African Workers Under Apartheid. London, 1978.**



- Rogers, Barbara: **Divide and Rule — South Africa After Soweto.** London, 1980.
- Seidman, Judy: **Face-Lift Apartheid: South Africa After Soweto.** London, 1981.
- Sikakane, Joyce: **A Window on Soweto.** London, 1977.

**SOUTHERN AFRICA PROJECT  
LAWYERS' COMMITTEE FOR CIVIL RIGHTS UNDER LAW  
1400 'Eye' Street, N.W.  
Washington, D.C. 20005**

- “South Africa 1984; Renewed Resistance, Increased Repression,” **Annual Report of Southern Africa Project.**
- “South Africa 1983: Reorganizing Apartheid,” **Annual Report of Southern Africa Project.**

**UNITED NATIONS CENTRE AGAINST APARTHEID  
United Nations Headquarters  
First Avenue at 42nd Street  
New York, N.Y. 10017**

The Centre publishes numerous books, pamphlets, academic papers and reports on United Nations General Assembly and Security Council Resolutions and other steps taken to combat apartheid. A full list of publications can be obtained from the above address. The following are of particular interest:

- Mandela, Nelson: “I Have Done My Duty to My People and to South Africa” (statement from the dock, November 7, 1962). Published by U.N. Centre Against Apartheid, 1982.
- International Convention on the Suppression and Punishment of the Crime of Apartheid. (Adopted by the U.N. General Assembly, 1973. Entered into force, 1976).
- Programme of Action Against Apartheid. (Adopted by the U.N. Special Committee Against Apartheid, 1983).

- **Asmal, Kader: "The Legal Status of the National Liberation Movements,"** presented at the U.N. Seminar on the Legal Status of the Apartheid Regime. Lagos, Nigeria, 1984.
- **Asmal, Kader: "Apartheid and International Law,"** U.N. Centre Against Apartheid, Notes and Documents 43/78.

## **BOOKS ON APARTHEID AND SOUTH AFRICA**

- **Dugard, John: Human Rights and the South African Legal Order,** Princeton University Press. 1978.
- **Feinberg, Barry: Poets to the People — South African Freedom Poems,** Heinemann Educational Books, London.
- **Jackson, John David: Justice in South Africa,** Secker & Warburg, London. 1980.
- **Joseph, Helen: If This Be Treason,** account of the 1956 to 1961 Treason Trial. Andre Deutsch, London. 1963.
- **Kane-Berkman, John: South Africa: The Method in the Madness,** Pluto Press, London. 1979.
- **Magubane, Bernard Mkhosezwe: The Political Economy of Race and Class in South Africa,** Monthly Review Press, New York. 1979.
- **Naidoo, Indress (as told to Albie Sachs): Robben Island,** Vintage Books. New York. 1983.
- **Sachs, Albie: Justice in South Africa,** University of California Press. 1973.
- **SWAPO of Namibia: To Be Born A Nation,** the history of the liberation struggle of the South West Africa People's Organization. Zed Press, London. 1981.

## **LAW JOURNAL AND OTHER ARTICLES**

- **Karis, Thomas: "Revolution in the Making," Foreign Affairs. Fall 1983.**
- **Kentridge, Sidney: "Pathology of a Legal System: Criminal Justice in South Africa," University of Pennsylvania Law Review, Vol. 128, Jan. 1980, pp. 604-621**
- **Kentridge, Sidney: "Theories and Realities of the Protection of Human Rights Under South African Law," Tulane Law Review, Vol. 56, Dec. 1981, pp. 227-248.**
- **Richardson, Henry: "Self-Determination, International Law and the South African Bantustan Policy," 17 Columbia Journal of Transnational Law, p. 185 (1978).**





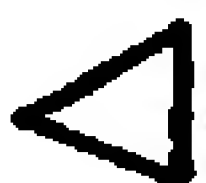
## الحملة الدولية لاطلاق سراح نيلسون مانديلا

رسالة مفتوحة إلى القارىء :

في إطار اهتمام اتحاد المحامين العرب بقضية حقوق الانسان والجماعات والشعوب في كافة الأوطان ، وحق الأفراد في التمتع داخل مجتمعاتهم بحقوق متساوية بلا أية تفرقة بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو العقيدة ، يشارك اتحاد المحامين العرب رابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية في تنظيم الحملة الدولية لاطلاق سراح نيلسون مانديلا .

وتهدف هذه الحملة الى لفت انتباه الرأى العام العربى والدولى لقضية نيلسون مانديلا المحامى ، والرئيس السجين لحزب المؤتمر الوطنى الأفريقى (A.N.C) ، الذى حكم عليه بالسجن المؤبد منذ عام ١٩٦٢ ومازال رهن الاحتجاز حتى الآن .

ولما كان مانديلا يزكى الروح الوطنية للأغلبية السوداء في جنوب افريقيا ، ويزكى صراع هذه الأغلبية من أجل تحقيق مجتمع ديمقراطى حر ومتجدد وغير عنصرى يتساوى فيه الجميع دون قيد أو شرط . ومازالت منزلته الرفيعة في أعين مواطنيه السود تحمسهم في مواصلة النضال من أجل تحقيق أحلامه وهو وراء القضبان . ومازالت خطبه وكلماته — قبل السجن — تؤكد أن الافراج عنه فوراً وبدون شروط ، والافراج أيضاً عن زملائه من القادة السياسيين الذين سجنوا معه ، يعتبر الخطوة الأولى لتحقيق مجتمع ديمقراطى حقيقى صادق في جنوب افريقيا .



لذا ، فاننا نناشدك التوقيع على النداء المرفق وارساله إلى الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب [ سكرتارية الحملة الدولية لاطلاق سراح مانديلا ] ، حتى يتسنى لنا تجميع هذه النداءات وتسليمها إلى الأمين العام للأمم المتحدة .

كما نرجو قيامكم بالتعبير عن تضامنكم مع نيلسون مانديلا وزملائه بمختلف الوسائل المتاحة ، وذلك بجمع التوقيعات ، وعقد الندوات والنشر والاعلام بالصحف والدوريات ، والاذاعات المرئية والمسموعة ، مستفيدين مما ورد من معلومات بكتاب نيلسون مانديلا ( القائد . المحامي . السجين ) .  
مع خالص الشكر والتقدير

سكرتارية الحملة الدولية  
لاطلاق سراح نيلسون مانديلا

---

ترسل النداءات على العنوان التالي :

اتحاد المحامين العرب  
١٣ شارع اتحاد المحامين العرب  
جاردن سيتي — القاهرة

---

تسجل الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب امتنانها وتقديرها لكافة الجهود التي بذلت لإخراج هذا الكتاب إلى حيز التنفيذ وتنوه بشكل خاص بالأعمال الطوعية التي قدمت بدون مقابل بهدف دعم الحملة من أجل اطلاق سراح نلسون مانديلا من طرف الأساتذة والجهات التالية :

- الأستاذ مختار السويفى كاتب ومترجم له عديد من الأعمال الأدبية والتاريخية .
- الفنان زهدى رسام كاريكاتير بمجلة روز اليوسف المصرية .
- الأستاذ محمد فايق مدير دار المستقبل العربى للنشر ومساعد الرئيس جمال عبد الناصر للشئون الأفريقية سابقا .

نأمل أن تقوم بالتوقيع على النداء المقابل ونزعه وارساله الى سكرتارية الحملة الدولية لاطلاق سراح نلسون مانديلا على العنوان التالى :

اتحاد المحامين العرب

13 شارع اتحاد المحامين العرب جاردن سيتى — القاهرة



# APPEAL

**TO: UNITED NATIONS OFFICE AT GENEVA**  
**CENTER FOR HUMAN RIGHTS**

Palaise des Nations  
CH—1211 GENEVE 10

## نداء

لما كان نيلسون روليلالا مانديلا ، محامي شعب جنوب افريقيا وزعيمه لم يزل سجيناً منذ ثلاث وعشرين عاماً بسبب معارضته للفصل العنصرى ( أبارتهايد ) .

ولما كان مانديلا يجسد تصميم شعبه على استئصال جذور الفصل العنصرى وعلى إقامة دولة لاعنصرية ديمقراطية متحدة في جنوب افريقيا .

ولما كانت حكومات عديدة وكذلك هيئة الأمم المتحدة قد طالبت بالإفراج الفورى غير المشروط عن نيلسون مانديلا .

ولما كان اطلاق سراح نيلسون مانديلا وكافة السجناء والمعتقلين السياسيين الآخرين ضرورة للإسراع بإنهاء العنف المستمر بالحقوق القانونية والسياسية في جنوب افريقيا .

لذلك فإنني إنسجماً مع الاخلاص لحكم القانون ولبدأ المساواة الإنسانية أطلب بإطلاق سراح نيلسون مانديلا وكافة السجناء والمعتقلين السياسيين الآخرين في جنوب افريقيا فوراً وبلا شروط .

الاسم :

الوظيفة :

التوقيع :





# منتدى سور الانزبكية

---

WWW.BOOKS4ALL.NET



نحن شعب جنوب افريقيا ..  
نعلن لشعبنا ولشعوب العالم أجمع  
أن جنوب افريقيا ملك لمن يعيشون عليها ..  
من السود والبيض على حد سواء .. !  
... ولهذا ، فنحن شعب جنوب افريقيا ..  
من السود والبيض على السواء  
وبكل مشاعر الأخوة والمساواة ..  
نتبنى «دستور الحرية» ونؤمن به ..  
ونعاهد أنفسنا ألا ندخر قوة ولا شجاعة ..  
من أجل الكفاح والنضال ..  
لتحقيق جميع التغييرات الديمقراطية ..  
التي نص عليها هذا الدستور ..

«من افتتاحية دستور الحرية لجنوب افريقيا .  
المصدق عليه بكيبتاون ، بجنوب افريقيا في  
٢٦ يونيو سنة ١٩٥٥»

---

الناشر للطبعة العربية :

☐ اتحاد المحامين العرب

باتفاق خاص مع :

☐ رابطة الحقوقين الديمقراطيين الدولية

☐ الحملة العالمية للإفراج عن نلسون مانديلا